

صحيفة التربية

تصدرها رابطة خريجي ساهد وكليات التربية

العدد الأول

أكتوبر ٢٠٠٣

السنة الخامسة والخمسون

صحيفة التربية

صحيفة تربوية متخصصة تأسست عام ١٩٤٨

السنة الخامسة والخمسون أكتوبر ٢٠٠٣ العدد الأول

تصدرها رابطة خريجي معاهد وكليات التربية

رئيس مجلس الإدارة : الأستاذ الدكتور محمد السيد حسونة

رئيس التحرير : الأستاذ الدكتور محمد السيد حسونة

مدير التحرير : الأستاذ الدكتور محمد السيد حسونة

هيئة التحرير :

الأستاذ الدكتور ابراهيم عصمت مطاوع

الأستاذ الدكتور أنور الشرقاوى

الأستاذ الدكتور حامد أنور الديب

الأستاذ حسن محمد السحترى

الأستاذ الدكتور صلاح جومر

الأستاذ الدكتور مصطفى عبد السمیع محمد

● تصدر في أربعة أعداد سنوياً - الاشتراك السنوى ٤ جنيه

● ترسل المقالات الى السيد الأستاذ مدير تحرير الصحيفة .

١٣ ميدان التحرير بالقاهرة : ت ٧٥٩٧٨٦

في هذا العدد

الصفحة

- ٣ البحث التربوي وتطوير التعليم
د. محمد السيد حسونة
- ٧ المبالى والمفكر التربوي
الأستاذ الدكتور محيى الدين صابر
وداعا
- ١١ بعض التجارب التعليمية
ثانياً : تجربة التدريب المعنى المزدوج
مشروع (مبارك - كول)
د. صلاح الدين عبد العزيز غنيم
- ٢٩ الاتجاهات الحديثة في فلسفة التربية
(١) فلسفة التربية
(النشأة والتطور - المفهوم)
د. عصام توفيق قمر
- ٤٠ على مبارك (باشا)
رئيسا لديوان المدارس
- ٥٠ الحاجات الاجتماعية والوجدانية
للأطفال بالموهوبين
د. محمد يحيى حسين ناصف
- ٦١ الدراسات المسبقة
ماهيته - أهميتها - خصائصها - مناهجها
د. محمد صالح نبيه

البحث التربوي وتطوير التعليم

د. محمد السيد حسونة

يهر العالم اليوم بتغيرات متسارعة نتيجة للثورة العلمية والتكنولوجية التي أحدثتها الاكتشافات العلمية .

وصاحب هذا التقدم العلمى والتكنولوجى تغيرات سياسية واجتماعية واقتصادية انعكست آثاره على الانسان حيث وجد نفسه فى خضم التطورات الأمر الذى كان له تأثيره على حياته اليومية ، بحيث لا بد أن يستوعب هذه التطورات والمسببحدثات والا أصبح منعزلا عن العالم .

من هنا كان دور البحث التربوى الجوهري فى تطوير منظومة التعليم التى تعمل من خلال سياسة تعليمية محددة فى ضوء غلبسة مجتمعية محددة .

ونظرا لأن النظام التعليمى يسير وفقا لقرارات تنظيمية معينة فنية كانت أو ادارية يصبح من مهام البحوث التربوية توفير المعلومات اللازمة لاصدار القرار سواء كانت احصائية أو كانت تخيلية أو مقارنة بحيث تساعد متخذ القرار على تبيان أفضل السبل التى تناسبه وتتفق مع طبيعة المجتمع وقيمه واتجاهاته وتواكب التطور العالمى فى نفس الوقت وفى ضوء الامكانات المادية والبشرية المتاحة .

وبعبارة أخرى ترشيد اتخاذ القرار التعليمي واقتراح البدائل المحتملة لتنفيذه مع وضع آليات التنفيذ وما قد يواجهها من معوقات.

ونظرا لأن عملية تطوير التعليم عملية متكاملة ومستمرة وتحتاج الى سنوات للتأكد من فاعل التغيير لذا يجب على البحوث التربوية أن تربط عمليات التطوير بالخطط المستقبلية والتنهوية في المجتمع في عصر تتسارع فيه التطورات العلمية والتكنولوجية والاجتماعية التي جعلت العالم قرية كونية صغيرة .

ومع أهمية البحث التربوي ومراكز البحوث التربوية الا أنه الأدبيات التي تناولت هذا الموضوع والممارسات الواقعية تشير الى وجود العديد من المعوقات التي تحد من جودة البحوث وفعاليتها .

وتتمثل في غياب التنسيق الحقيقي بين الوزارات والجهات البحثية في الدولة وترتب على هذا قيام أكثر من جهة بحثية بأعداد بحوث مماثلة في بعض القضايا التربوية الساخنة كالنسب والهدر في العملية التعليمية ومشكلة العنف في بعض المدارس والادمان ومشكلة الدروس الخصوصية مما يعد مضيعة للجهود والوقت والمال الأمر الذي يقتضى وجود استراتيجية بحثية محددة تتناول القضايا والأدوار والموازنات .

ومن بين المعوقات أيضا الفجوة بين البحث والتطوير والتنفيذ والتي كان لها تأثيرها على الباحثين وشعورهم بعدم جدوى جهودهم البحثية في تحقيق التطوير بالإضافة الى افتقار مراكز البحوث التربوية

فبعض الحواجز التي يتقاضىها أقرانهم في الجامعات مما أدى إلى
تسريح العديد منهم والتحاقهم بالجامعات حيث الاغارات والبعثات
في التعاقدات وكتابة المذكرات ...

ولعلاج هذه المعوقات ولتفعيل دور البحث التربوي لخدمة
معضلات تطوير التعليم تؤكد الأدبيات التربوية على :

● ضرورة توفير الدعم المادي والبشري بما يتوافق مع أهمية
البحث التربوي .

● السهل على التنسيق والتكامل بين أجهزة البحث التربوي منعا
للازدواجية والتكرار والهدر في الجهد والمال والوقت .

● التعاون الجاد بين وزارات التربية والتعليم ومراكز البحوث
التربوية وكليات التربية بحيث تتضمن برامجها وخططها المشكلات
في القضايا التربوية التي تواجه التطوير والتحديث بحيث لا تعمل كل
منها كجزيرة منعزلة .

● ان تركز مراكز البحوث على اجراء البحوث المستقبلية والتي
تقتنص انسان المستقبل القادر على مواجهة التحديات العلمية
والتكنولوجية سلوكيا وأخلاقيا معرفيا واجتماعيا اقتصاديا وثقافيا.
مبتدئ كل متوازن .

● ان يشارك الباحثون بصورة حقيقية في رسم السياسات
التعليمية ودعم اتخاذ القرار وبحيث يشعرون بأنهم شركاء في اتخاذ
القرار .

- نشر نتائج البحوث والدراسات في وسائل الاعلام المرئية والمقروءة والمسموعة من أجل إثراء الفكر التربوي •

عزيزي القارئ الكريم أملنا أن نكون قد ألقينا الضوء باختصار عن أهمية البحث التربوي في خدمة العملية التعليمية والمعوقات التي تواجهه وتصور تفعيل هذه الأدوار من أجل التطور والتحسين والتجويد. مما يواجه التطور الحادث ومواجهة المستقبل •

وعلى الله قصد السبيل •

العالم والمفكر التربوي الأستاذ الدكتور محيي الدين صابر وداعياً

ورحل عنا عاشق النيل ووحدة النيل ووحدة الأمة العربية •
وعلى مدى سنتين عاماً أو تزيد هي أحلى أعوام العمر وأجمل
أيام الزمن الأخضر والأيام العطرة •
مشيهاً خطاً وعشقناها ليالى هي أحسن ليالى العمر وصحبة
جميلة ، ووفاء نادراً وكفاحاً تادراً •
ومحيي الدين صابر عينة نادرة من الرجال صبراً وصحبة وكفاحاً
ووفاء ومحبة وعطاء دون ما حدود •
لقد كان متعدد المواهب ، متنوع الجوانب ، فهو سياسي وأديب
وعالم وشاعر •

وسوف أترك كل هذه الجوانب وما أقواها وأعظمها لأتحدث عن
جانب واحد هو الجانب التربوي والذي أعطى فيه عمره ووفاء حسابيه •

لقد كان خبيراً في اليونسكو ورئيساً لقسم العلوم الاجتماعية
والبحوث في مركز التربية الأساسية في الدول العربية بمرس الأمان
في مصر ثم دعي ليتولى وزارة التعليم والتعليم العالي بالبحرين
السبق في عام ١٩٦٩ - مخطط ونفذ وقام بثورة تعليمية وتربوية

كبرى تناولت شكل التعليم ومضمونه في تجربة غير مسبقة على مستوى العالم .

فقد عدل السلم التعليمي في مدارس السودان من ٤ - ٤ - ٤ إلى ٦ - ٣ - ٣ ، وأحدث تغييرات في بنية التعليم ، ونهض بالتعليم الفني والزراعي .

والمعجب في الأمر أن الدولة لم تتكلف جنيتها واحداً في كل هذه التغييرات من إنشاء مدارس وزيادة فصول .

بل قام الشعب العظيم بسانده في تمويل هذه الخطة الجبارة واستطاع الشعب بتوجيهاته أن ينهض ويمول ويبني وارتفع عدد التلاميذ الى أكثر من الضعف في عهده .

لقد كان عدد التلاميذ في عام ١٩٦٩ - خمسمائة ألف تلميذ ٥٥٠ ألف في كل مدارس السودان .

زاد الى مليون ومائتي ألف تلميذ في أوائل السبعينات . ولأنها تجربة رائدة وثورة قائمة في بلد نام فقد استرعت انتباه العالم بكل منظماته التعليمية - وأساد بها خبراء اليونسكو فيما كتبوه من تقارير عنها .

ثم ترك الوزارة لينتخب رئيسها للجهاز العربي لمحو الأمية في العالم العربي - وكانت مواجهة شاملة في قومية المعرفة .

وفي عام ١٩٧٦ تم انتخابه في مؤتمر المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - مديراً عاماً لهذه المنظمة - ومكث بها مديراً عاماً

بحتى نهاية عام ١٩٨٨ لأكثر من ثلاث مئدة متواصلة على مدى اثني عشر عاماً لم يسبقه إليها أحد من قبله ولا من بعده .

وتفتح فيها من روحه - وصنع منها وعاء عربيا أصيلاً ، يفكر
عربى ومنطق عربى وحسار عربى حتى صارت مكاناً لانماء الفكر
والأمن الثقافى العربى .

ووضع فيها رصيذا ضخماً من علمه الغزير ومعرفة الواسعة .
ويعتبه كبار العلماء والمثقفين ليصنعوا معاً مشروعاً ثقافياً حضارياً -
يقود هذه الأمة الى رحاب المستقبل .

ولقد برز دور هذه الأمة فى بناء الحضارة الانسانية وأنه دور
وإعداد ، وبمحيط تحولت المنظمة فى عهده الى منارة للتربية والثقافة
والعلوم ورمازاً للمعاون العربى والافريقى . ومنحها من فكره وجهده
فأكمل مبناها وتتم لها معناها ووضع الأساس القوى وضمن لها
الاستمرار والتطور وتواصل سعيه ونشاطه لتصل المنظمة فى القرن
الواحد والعشرين الى تصور شامل يخطط طويلة ومتوسطة المدى
وقصيرة المدى - لتتحقق بهذه الخطط أهدافها وحاجاتها وتحقق
بهذه عدة استراتيجيات قطاعية فى كافة المجالات .

- ١ - استراتيجية تطوير التربية العربية .
- ٢ - الاستراتيجية العربية لمحور الأمية وتعليم الكبار .
- ٣ - الموسوعة العربية الكبرى .
- ٤ - الخطة الشاملة للثقافة العربية .
- ٥ - خطة نشر اللغة والثقافة الاسلامية .

٦ - استراتيجية العلوم والثقافة .

٧ - النظام العربي للإعلام والاتصال .

تم كل ذلك بمشاركة ودراسيات واسعة وشاملة ونظرة قومية نافذة على يد رجال على أعلا مستوى في كافة المجالات .

أيها الراحل الكريم :

إن تنسى رابطة خريجي معاهد وكلليات التربية ما قدمت لها من عون ما يزال في رصيدها حتى اليوم .

وما تزال أفضالك عليها في جعلها واحدة من الروابط المتخصصة أعضاء في قوائم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

إن ينقطع عملك يأيمها الرجل العظيم في صدقاتك الجارية وعلمك النافع ووندك الصالح كلها امتداد لمعرك تدعو لك بالرحمة .

وأنت مع الصديقين والصالحين وحسن أولئك رفيقا .

عليك رضوان الله

حسن محمد السحترى

عضو مجلس إدارة الرابطة

بعض التجارب التعليمية ثانيا : تجربة التدريب المهني المزدوج مشروع (مبارك - كول)

د. صلاح الدين عبد العزيز فنييم
بأختصاص شعبة بحوث التخطيط التربوي
المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية

مقدمة :

في ظل سياسة الإصلاح الاقتصادي التي اتبعتها الدولة ، كان هناك توجه الى اصلاح نظام التعليم الفني والتدريب المهني في مصر كجزء من سياسة الإصلاح الاقتصادي (١) . وقد تبلور هذا التوجه خلال زيارة للرئيس حسني مبارك الى ألمانيا في أكتوبر عام ١٩٩١ ، مستهدفا مستقبلا أفضل لأبنائه شباب مصر ، حيث وافق المستشار الألماني آنذاك هيلموت كول على انشاء برنامج تحت رعاية برنامج التعاون الفني المصري - الألماني لتقديم نظام التدريب المهني المزدوج في مصر . وسميت هذه المبادرة بمبادرة مبارك - كول .

ومن الملاحظ أن عقلية التنمية بمفهومها العام ليست عملية اقتصادية بحتة ولكنها عملية تطوير مستمر وشامل للمجتمع . هذا التطوير يتمفق من خلال تفاعل جيد بين العوامل الاقتصادية والاجتماعية التي تدعم قدرات الاقتصاد الوطني . وأهم هذه العوامل :

وأس المال البشرى (٢) • أن الاستثمار فى الإنسان يعنى اكسابه القوى العاملة المنتظرة (المستقبلية) علما أكثر يرفع من مستوى مهارتها ، وفكرا أعمق يساعد على التجديد والابتكار ، وسلوكا حضاريا أكثر • كما أن الاستثمار البشرى يعنى تدريبها أكفأ وصحة وأوفر للفرد •

هذا وتسمى الحكومة حاليا الي إعادة صياغة السياسة الاقتصادية لزيادة معدل النمو الاقتصادى من خلال برنامج الإصلاح الاقتصادى ، والسبيل الأول لتحقيق ذلك هو التعليم والتعليم وحده ، اذ أنه مفتاح تطوير المجتمع اقتصاديا واجتماعيا حيث يمكنه بقوة تكوين رأى عام أوسع نطاقا بحيث تصبح تلك المشاركة الواعية هى القوة الحقيقية المؤثرة فى صياغة القرارات السياسية • وحيث يلعب التعليم الدور المزدوج فى أحداث التنمية الاقتصادية وكذا تنمية القيم الأخلاقية وتقويم السلوك الاجتماعى ونبذ الانحراف والعنف •

هذا ويعد مشروع (مبارك - كول) أحد الخطوات البسيطة فى مسيل تطوير التعليم الفنى والتدريب المهنى وقد جاء بناء على مبادرة القيادة السياسية فى مصر ايمانا منها بأن الاستثمار فى التعليم يشارك فى تنمية الانتاج القومى • ونقد توافرت الآن عوامل ايجابية لدفع هذا النوع من التعليم فى مساره الصحيح فى ضوء توافر مناخ اقتصادى واجتماعى وسياسى واعد بحقائق متطلبات القرن الجديد •

ان التعليم حين يعمل على رفع مستوى الانتاجية وتنمية قدرات الأفراد غنيا وعمليا يكون الارتباط قويا بين نظام التعليم وعرض قوة

العمل بمستوياتها المهارية المختلفة ومنها المتعددة في أنشطة الاقتصاد القومي .

ولقد تبلور هذا الفكر في مشروع (مبارك - كول) لتطوير التعليم الفني والتدريب المهني في مصر على نمط نظام التدريب المهني المزدوج في ألمانيا والذي يقوم على ازدواجية في أربعة محاور أساسية هي ازدواجية مكان التدريب وازدواجية التمويل وازدواجية المنهج الدراسي ثم ازدواجية التقويم ومنح الشهادة اللازمة للحصول على ترخيص مزاولة المهنة .

أهداف المشروع :

يهدف المشروع الى تطوير التعليم الفني والتدريب المهني في مصر بدعم من هيئة التعاون الفني الألماني من خلال ادخال نظام التدريب المهني المزدوج المتبع في ألمانيا بهدف :

١ - توفير العمالة الماهرة المدربة على أسس علمية وعملية حتى تستطيع الصناعة المصرية المنافسة في السوق العالمية في ظل اقتصاديات السوق .

٢ - توفير فرص العمل الجيد للشباب للحد من تفشي البطالة .

٣ - تقليل الحاجة الى استخدام خبراء من الخارج لاصلاح وصيانة المعدات في المصانع .

٤ - تعديل قوانين التعليم والعمل على المدى البعيد بالتعاون

مع الأجهزة المعدنية الأخرى، وذلك لكي تتلائم مع ضرورة الحاجة الى
رخصة مزاولة المهنة (٣) .

• - رفع كفاءة الانتاج المصرى .

تمويل المشروع :

يقدم الجانب المصرى الأراضى والمباني اللازمة لاقامة مراكز
التدريب ، ويقدم الجانب الألمانى الخبرة الفنية ويقوم بتوريد
المعدات والآلات اللازمة . هذا وليس هناك مدة معينة للمشروع
أو سقف مالى للمعونة الألمانية بل ان المشروع مستمر حتى يستكمل
النظام كما هو موجود فى ألمانيا .

وقد بدأت تلك المعونة باعتماد ٦٠ مليون جنيه للتدريب فى مجال
الكهرباء منها ٢٠ مليون مارك ألمانى . كما تم تخصيص ٣٧ مليون
مارك ألمانى لاقامة مركز تدريب بمدينة العاشر من رمضان ، وأيضا
٣٨ مليون مارك ألمانى لمركز تدريب بمدينة ٦ أكتوبر .

هذا ونظرا للتكلفة الكبيرة التى يحتاجها تطوير المدارس الفنية
الموجودة فانه سوف يتم تدريجيا ، وتتحملها وزارة التعليم ويشاركها
فى ذلك مواقع الانتاج المختلفة وخاصة الجهات المستفيدة من التفرجين
مثل رجال الأعمال وجمعيات المستثمرين بالمدن الجديدة .

تنظيم المشروع :

— تم انشاء لجنة عليا لتنفيذ المشروع تضم
● ممثلى جمعيات المستثمرين بالمدن الجديدة ،

- رئيس اتحاد الصناعات المصرية .
 - رئيس الغرفة التجارية .
 - ممثلى جمعيات رجال الأعمال .
 - بعض مديري الشركات الكبرى .
 - رئيس اتحاد نقابات عمال مصر .
 - رئيس اتحاد البنوك .
 - ممثلى لوزارات الصناعة - القوى العاملة - التعليم - التعاون الدولى .
 - ممثل عن قطاع الأعمال العام .
 - بعض أساتذة الجامعات .
- تم انشاء وحدة تنفيذية بمكتب وزير التعليم لمتابعة تنفيذ المشروع وفق المخطط له .
- يجرى حاليا دراسة اصصدار التشريعات اللازمة مثل ترخيص مزاوله المهنة وشرط التدريب لمزاومتها .
- تم اختيار عدد من المدربين (الأسطوات) للسفر للتدريب فى ألمانيا لبدء اعداد جيل من المدربين يقومون بعد عودتهم بتهيئة المدربين الجدد والمطلوبين لكافة المراكز والمدارس الفنية بعد تطويرها .

خطوات التنفيذ التى تم القيام بها :

فى فبراير ١٩٩٢ ، وقع وزير التعليم المصرى ووزير التعاون والتنمية الاقتصادية الألمانى فى بون خطابا نويا لبدء اجراءات تنفيذ المشروع فى اتجاهين : المعونة الفنية الألمانية لوزارة التعليم

لتكيف نظام التدريب المهني المصري الحالي مثل : المناهج التدريبية ، الاحتياجات القانونية ، وغيرها ، وبنفس القدر المساعدة في اختيار نظام التدريب المهني المزدوج في عدد محدود من المشروعات الاستطلاعية بالتعاون مع القطاع الصناعي الخاص بهدف كسب خبرة واضحة بطرق التدريب المهني المزدوج في فروع صناعية محددة ورصدت الحكومة الألمانية مبلغ ٢٩ مليون مارك ألماني بما يوازي ٥٥ مليون جنيه مصري (٤) .

وتمت في أعقاب ذلك دراسات ونحوات مشتركة بين الجانبين المصري والألماني ، لبحث جدول تنفيذ المشروع ، والتمهيد له ، حيث تم اختيار ستة مواقع بحدن : العاشر من رمضان - ٦ أكتوبر - المحلة الكبرى - شبرا الخيمة - العامرية - انسادات - لاقامة ستة مراكز تدريب رفيعة المستوى على غرار المراكز الموجودة بألمانيا لتكون نواة لمشروع (مبارك - كول) الذي يهدف الى تطوير التعليم الفني ، بتنفيذ مشترك بين مصر وألمانيا ، وتمويل كامل من الحكومة الألمانية ويضم كل مركز من المراكز ورشا لكل الحرف التي تهتم المنطقة التي بها المركز .

في مايو ١٩٩٣ ، تم تشكيل لجنة - مقرها وزارة التعليم - من الخبراء من مختلف الوزارات المعنية بالتدريب المهني ومن قطاع الصناعة الخاص ، ويرأس هذه اللجنة وزير التعليم ، ويتركز دورها في قيادة المشروع ككل بهدف الحصول على مخرجات التعليم الفني بالشكل المطلوب لسوق العمل ، وخلق جيل من الفنيين والخبراء المصريين في مجالات الانتاج المختلفة . كما تم انشاء وحدة تسمى

وحدة تنفيذ سياسات المشروع في سبتمبر ١٩٩٣ ، وتضم خبراء من وزارة التعليم وقطاع الصناعة الخاص ، ومدمعة بغير الماني . وبعد الاتفاق على الشركاء الرئيسيين - وزارة التعليم المصرية ، ووزارة التعاون والتنمية الاقتصادية الألمانية ممثلة في هيئة التعاون الفني الألماني ، وجمعيات المستثمرين في كل من مدينة العاشر من رمضان ، ومدينة السادس من أكتوبر ، ومدينة السادات - ومسابقات كل منهم ، أصدرت وزارة التعليم الاطار العام لتنفيذ نظام التدريب المهني المزدوج والذي يمنح شهادة تكافئ شهادة خريجي المدارس الثانوية الفنية .

وتم تنفيذ أول مشروع استطلاعي في ١٦ سبتمبر ١٩٩٥ في مدينة العاشر من رمضان في مدرستين صناعيتين واحدة في ثلاثة تخصصات : الميكانيكا الصناعية ، والالكترونيات الصناعية ، وعمال النسيج وبصفة خاصة التفصيل أو الملابس الجاهزة . ويقوم المدربون بتلقى التعليم النظري في المدرسة الثانوية التكنولوجية بالعاشر من رمضان لمدة يومين أسبوعيا ، ويتلقون التدريب العملي في المؤسسات أثناء العمل سواء في ورش العمل أو المصانع في القطاع الخاص لمدة أربعة أيام أسبوعيا . ومدة لتدريب ثلاث سنوات للميكانيكا والالكترونيات الصناعية ، وسنة لعمال النسيج (٥) .

وتم بدء العمل في مشروعى مدينة السادس من أكتوبر ومدينة السادات في سبتمبر ١٩٩٦ . كما تم الاتفاق على مشروع آخر خلال مفاوضات الحكومتين المصرية والألمانية في أكتوبر ١٩٩٥ وهو مشروع التدريب المهني المزدوج للمهربات . ويتم التدريب النظري (٢ - مجلة)

فى القصر العيى لتتطوير التمرىض ، والمحق بكلىة الطب - جامعة القاهرة كمعهد فى للتمرىض • أما التدرىب العلى فىتم تحت اشراف معلمى مهنىى فى مستشفىات حكومىة وخاصة عدىة (٦) •

كما تم انشاء مراكز التدرىب النهوذجىة فى المدن الجدىة التى قتبنى المشروع وهى العاشر من رمضان والسادس من أكتوبر والسادات والعالمرىة وكذا المدن الصناعىة الكبرى مثل مدىة المحلة الكبرى ومدىة شسبرا الخىمة • كما تم البدء فى تطوير عدد من المدارس الفنىة الصناعىة بالقرب من مراكز التدرىب بىث تتشكل معا سلسلة من المؤسسات التعلیمیة التدریبیة تخدم تطور التعلیم الفنى •

هذا ومنذ توقيع اتفاقية المشروع بدأت دراسة واسعة واسعة لجمیع جوانب المشروع لاستكمال جوانبه الفنىة وتكاملها ، وتم دراسة أوضاع التعلیم الفنى فى مصر وامکانیاته وكذا مراجعة القوانىن والتشریعات والنظم السارىة وقتها بهدف التعرف على أسلوب التطویر المناسب وكذلك دراسة احتیاجات مصر من حیث :

— مراكز التدرىب •

— تحدیث المدارس الفنىة •

— تجهیظات أورتى المدرسىة من المندات ولآلات اللازمة للتدرىب •

— فحص شامل للمهن الفنىة الصناعىة والحرثیة التى یمكن أن یشعلها النظام •

ویوضح الجدول التالى بیان عن تطور مشروع مبارك - كول منذ نشأته وحتى فبرایر ٢٠٠٢ •

مجموع رقم (١) يوضح بيان عن تطور المشروع حتى فبراير ١٩٧٢

شهر	فبراير	يناير	سبتمبر	سبتمبر	سبتمبر	الميلان	م.
٢٠٠٣	٢٠٠٢	٢٠٠٢	١٩٩٨	١٩٩٦	١٩٩٥		
٢٨	٢٨	٢٥	١٨	٨	٢	١	عدد المدارس المشاركة في المشروع
١٠٠٠	٨٤٠٠	٤٥٠٠	٢٤٥٠	١٢٥٠	٢٢٠	٢	عدد الطلبة والطالبات بالمشروع
١٥٠٠	١٣٠٠	٦٥٠	٤٠٠	١٨٠	٣٦	٣	عدد المدرسين والاداريين المباشرين
١٠٠٠	٨٠٠	٤٥٠	٤٥٠	٢١٠	٦٥	٤	عدد المصانع المشاركة في المشروع
٢٤	٢٢	٢٠	١٤	٧	١	٥	عدد المدن التي يتم تنفيذ المشروع بها
						٦	عدد المدرسين والمديرين والموجهين الذين أرسلوا في دورات تدريبية الى ألمانيا
٥١٠	٤٥٠	٢٨٠	٧٠	٤٤	١٤	٧	عدد المديرين الذين أرسلوا في دورات تدريبية الى ألمانيا
١٢٠	١٠٠	٨٠	٣٥	١٤	-	٨	عدد المدرسين الذين حضروا دورات رفع مستوى مصر
١٦٠٠	١١٠٠	٩٠٠	٣٥٠	١١٤	١٤	٩	عدد المديرين في المصانع الذين حضروا دورات رفع مستوى في مصر
٩٠٠	٥٢٥	٥٠٠	١٢٥	٨٠	٢٠	١٠	عدد المهن التي يتم التدريب عليها حاليا
٢٠	١٨	١١	٩	٥	٣	١١	عدد الخبراء الألمان (فترات قصيرة)
٨٥	٨٥	٧٥	٦٠	٣٠	٨	١٢	عدد الخبراء الألمان (فترة طويلة)
٨	٨	٨	٨	٨	٤		

وينتضح من الجدول السابق أنَّ تطور المذهب سواء في أعداد الطلبة والطالبات ، وعدد المدرسين والاداريين ، وعدد المصانع المشاركة في المشروع ، والمدن التي تم تنفيذ المشروع بها . وكذلك عدد المدرسين والمدرسين الذين أرسلوا في دورات تدريبية الى ألمانيا أو في مصر ، بالإضافة الى عدد المهن التي يتم التدريب عليها ، وعدد الخبراء الألمان سواء لفترات قصيرة أو طويلة . ويعكس ما سبق الاهتمام بهذا النموذج وأنه قد أثبت نجاحه عبر سنين بنفيذه . وجدير بالذكر أنه عدد خريجي هذا النظام قد بلغ ٣٤٠٠ من العمال المهرة حتى فبراير ٢٠٠٢ (٨) .

قوائد نظام التدريب المهني المزوج :

يعتبر نظام التدريب المهني المزوج العامل الرئيسي وراء السمة الممتازة لجودة المنتجات الألمانية . ويظل من أهم الفوائد التي يمكن أن تعود على المؤسسات من الاشتراك في نظام التدريب المهني المزوج ما يلي (٩) :

١ - توفير العاملين المؤهلين بشكل فوري :

يمكن للشركة تدريب عمال لسد احتياجاتها الخاصة ، ويتم تدريبهم في أماكن العمل الحقيقية مما يساعد في التعرف على المكان والمهام اللازمة في فترة وجيزة .

٢ - زيادة انتاجية المتدربين :

حيث يصبح المتدرب مستعدا للعمل فور انتهاء فترة التدريب .

حيث يكتسب الخبرة أثناء التدريب الذى يجمع بين التعليم النظرى فى المدارس والتدريب العملى فى المؤسسات ويصبح التدريب منتجا أثناء فترة تدريبه ، الأمر الذى يقلل من تكلفة التدريب •

٣ - خفض تكلفة العاملين الجدد :

حيث ان تعيين من قاموا بالتدريب فى الشركة أقل تكلفة من تعيين عاملين ذوى خبرة من سوق العمل •

٤ - سرعة معرفة العامل بمكان عمله :

حيث نجد أن العمال المهرة حديثى التعيين لا يعرفون مصانعهم وعادة ما يحتاجون الى الأسابيع الكامل بالمكان قبل بدء عملهم • ولكن تكلفة تعريف العامل بمكان العمل تنعجم فى حانة تعيين الذين سبق تدريبهم بالفعل فى نفس المكان •

٥ - خفض نسبة العمال فى الإكفاء :

حيث تستغرق عملية التدريب المهنى المزدوج ثلاث سنوات نتعرف خلالها الشركة على الامكانيات المهنية والشخصية لكل متدرب ، ومدى استعداده للعمل ، وبالتالي تعين الكفاء منهم •

٦ - زيادة القدرة على التنافس :

بعد التوجه نحو قوى السوق ، واتفاقية تحرير التجارة العالمية يوما يحدث من اتجاه نحو العولة ، أصبح العامل الماهر هو القوة الأساسية لزيادة قدرة الشركة على المنافسة سواء المحلية أو العالمية من خلال زيادة الانتاجية ، ورفع مستوى جودة المنتجات •

٧ — خفض نسبة التسرب :

فمن خلال التدريب انجيد ، والاشراف المكثف : تكون هناك صلة قوية بين المتدرب والشركة ، مما يخفض نسبة تسرب العمال .

٨ — مكانة اجتماعية أفضل :

حيث تساعد أنشطة التدريب الشركة على اكتساب مكانة اجتماعية أفضل . حيث تؤكد الشركة على تحملها لمسئوليتها الاجتماعية نحو الأجيال الجديدة .

٩ — هيكل أجور أكثر استقرارا :

يوغر التدريب ومن تم تعيين المتدربين ما يمكن أن تدفعه الشركة من رواتب مرتفعة نظير تعيين عمال مهرة من سوق العمل .

١٠ — سد العجز في العمالة :

حيث يمكن الاعتماد على المتدربين بدءا من السبقة اندراسية الثانية كبداية لنموال الأساسيين في فترات العطلات والاجازات المرضية ، مما يجنب الشركة خفض الانتاج .

١١ — تحسين فرص العمال في سوق العمل :

حيث يزيد التدريب المهني المزدوج من كفاءة العمال ، وبالتالي يحسن من فرصهم في سوق العمل المصري ، وبالتالي يحسن من قدراتهم المستقبلية بشكل عام (١٠) .

ويجب ملاحظة أن الاتجاه نحو نظم التدريب الموجهة للسوق يعطى دورا بارزا ومتزايد الأهمية للقطاع الخاص ، وبالعكس ، فإن الدور التقليدي للحكومة الناشئ من نظم تدريبية تقودها الحكومة وتملكها هو التوجه نحو خلق بيئة مساعدة للمؤسسات وأصحاب العمل والعمال للاستثمار والمشاركة بفاعلية في جهد تدريبي جماعي . ولعل التحالف بين أصحاب المصالح قد أصبح الاستراتيجية الحاسمة لتحسين الترابط ، وانكفاءة ، ونافعالية ، والاستمرارية للسياسات والنظم التدريبية . ولقد أصبح ينظر للتدريب على أنه جهد تعاوني تشارك فيه جميع المؤسسات العامة والخاصة في المسؤوليات . حيث يساهم الشركاء المعنيون في الجهد التدريبي ككل ، ويفمنون مداخلاتهم بوضوح لتحقيق الاستخدام الأمثل لنقاط القوة والمميزات بها (١١) . كما يعتبر التدريب المهني خلال حياة عمل الفرد مسؤولية مشتركة بين صاحب العمل والعامل (١٢) .

وفي ظل هذه البيئة العالمية الجديدة المتجهة نحو العولمة ، وتحريم التجارة ، والانتقال السريع والمالي للمعلومات ورؤوس الأموال ، تجد المؤسسات نفسها في مواجهة تحديات غير مسبوقة وتقاسي من تحولات عميقة . والذي يتغير ليس فقط الهيكل الداخلي للمؤسسة وطرقها في العمل ، ولكن أيضا علاقتها مع البيئة الخارجية . وأصبحت الحاجة إلى تكيف سريع مع البيئة العالمية تجبر المؤسسات على الكفاح لرفع الانتاجية ، والمرونة ، والتحديث (١٣) .

وفي ظل سياسة الإصلاح الاقتصادي ، وما تشمله من إجراءات

تجعل الاقتصاد أكثر تمرداً ، وتزيد من المنافسة ، وتتجه إلى الاعتماد على اقتصاديات السوق الحر ، فان سياسة التحول الى القطاع الخاص أصبحت ضرورية ، بل وحاسمة . ولم يعد هناك شك في أهمية دور القطاع الخاص في تحمل عبء التنمية في مصر في الفترة القادمة ، فالقطاع الخاص قطاع محوري في عملية التنمية بما يملكه من رؤوس أموال ، وكفاءات إدارية ناجحة تحتاجها الدولة في عمليات التنمية . وتعتبر مشاركة القطاع الخاص في هذه العملية عاملاً هيكلياً هاماً يتعلق بتكامل قوة العمل في سوق العمل ، والتكيف حسب التغيرات (١٤) .

وإذا كان الهدف هو توسيع وتمهين قطاع التدريب الخاص ، فإنه ينبغي على الدولة خلق بيئة مناسبة للاستثمار . ولتحقيق ذلك ، يمكن اتباع سياسات إيجابية من أجل تحفيز وتطوير التدريب الذي يقدمه أصحاب العمل ، وتقليل التنظيمات التي تحكم عمل مؤسسات التدريب في القطاع الخاص . وبالتالي ، يمكن تسريع استجابة القطاع الخاص للتغير الذي يحدث (١٥) .

ويمكن أن تلعب الدولة دوراً هاماً من خلال الاستثمار الحكومي الذي يكمل الاستثمار الخاص . حيث يمكن أن يكون الاتفاق الحكومي على أنواع عديدة من استثمار رأس المال البشري (مثل التعليم الابتدائي والثانوي ، وأنواع معينة من التدريب المهني ، والصحة والتغذية ، والبحوث الزراعية التطبيقية) باعاً على زيادة فرص الاستثمار في القطاع الخاص (١٦) .

ويأتى هنا دور التخطيط للمشاركة بين الحكومات والمؤسسات؛ حيث ان الهدف النهائي للمشاركة بين التدريب الحكومى والخاص هو تعبئة جهد جماعى لتحسين الترابط ، والكفاءة ، والفاعلية ، والاستمرارية للسياسات والنظم التدريبية • وايضا تشكيل استجابة قصوى لعنونة الاحتياجات المهارية للأفراد ، والمؤسسات ، والمجتمع ، وأهداف التنمية القومية • أى أن المشاركة الاستراتيجية هى التى تعنون المضلات والتحديات التدريبية الحاسمة فى بيئة العمل مثل :

(أ) إعادة التدريب والتدريب الاضافى لمن يعملون فعلا ،
بما فيهم المبدعون بالنقل من مكان لآخر •

(ب) تدريب الصغار من أجل التوظيف المبدئى •

(ج) تدريب العاطلين ، ويضم العاطلين لمدد طويلة ، والتدريب
لإعادة الدخول فى العمالة •

(د) تدريب الجماعات المحرومة مثل : الجماعات العرقية ،
وذى المستوى التعليمى المنخفض (١٧) •

ولأن التعليم العام قد غشل فى تزويد الأفراد بالتعليم والتدريب
اللازمين للوفاء باحتياجات أصحاب الأعمال ، فان هناك الآن تحولا
ناحية التعلم القائم على العمل • ولإعادة التماسق بين استعدادات
تعليم الكبار ، والاحتياجات التعليمية والتدريبية لقوة العمل ، فانه يتم
حب أصحاب الأعمال عى أخذ المسئولية الأولى فى تمويل وتقديم
التدريب مباشرة (١٨) • حيث انه من الواضح أن مخرجات التعليم

والتدريب المهني (قوة العمل الماهرة كما وكيفيا ، والمهارات والمعلومات المهنية) تعتبر مدخلات هامة جدا للقطاع الخاص (١٩) .
وإذا كان هناك عدم رضا حيال اعداد العمال ، فان ذلك أدى بالمؤسسات الكبرى أن تقدم تعليميا وتدريبيا مهنيا وغنيا . ولكن تحتاج المؤسسات والأعمال الصغرى الى مساندة من سياسة قومية شاملة تكامل بين المبادرات العامة والخاصة لتنمية الموارد البشرية (٢٠) .

تخطيط التدريب في الشركات :

تعتبر جودة قوة العمل العامل الحاسم في الكفاح من أجل البقاء والنمو في عالم الأعمال في ظل المنافسة المتزايدة بسوق العمل .
وبالتالي ، فان التخطيط لقوة العمل المستقبلية وللمتطلبات التدريبية يجب أن يكون أحد الأنشطة الرئيسية للمؤسسة . ويمكن أن يسهم التدريب الكفء للبرامج التدريبية في التنمية العامة للمؤسسة ويسهلها للوفاء بتحديات السوق . ولا يعنى تخطيط البرامج التدريبية ببساطة تقديم المقررات التدريبية وتزويدها بالأدوات ، ولكن أيضا توفير التمويل وإنشاء القواعد التي يعتمد عليها التنفيذ .

ويختلف مفهوم تخطيط البرامج التدريبية من بلد لآخر ، كما ينفذ بطرق مختلفة أيضا . ففي بعض البلاد يجب أن تستشير المؤسسات ممثلي هيئة العمل عند تخطيط البرامج التدريبية . وقد تستجيب بعض المؤسسات عن غيرها بشكل أكبر ، ولكن تظهر الممارسة أن المؤسسات يمكن ممثلي هيئة العمل من التأكد من أن احتياجات الأفراد قد تم أخذها في الحسبان متماشية مع احتياجات المؤسسة . وفي

فرنسا ، يجب على أصحاب العمل قانونا - سواء على مستوى الصناعة (من خلال اتفاقيات جماعية) ، أو على مستوى المؤسسة ، أن يرسوا الخطط التدريبية وأن يستشيروا في ذلك مجالس الأعمال .

ولدى بعض الدول الأوروبية الأخرى اجراءات اقل رسمية • ففي إيطاليا - على سبيل المثال - فان لدى أصحاب العمل التزاما قانونيا بتقديم التدريب ، وذلك على الرغم من أن الموظفين لديهم تخويل قانوني بالغياب من أجل أغراض التعليم والتدريب • وفي ألمانيا « ينص قانون تشكيل الاعمال الصادر في عام ١٩٧٢ على أن مجالس العمال تمثل العمال ، وأنه يجب على أصحاب العمل التعاون في مجال التدريب المهني ، وأن تحسن مثل هذا النوع من التدريب • ولدى مجالس الأعمال الحق في اتخاذ القرارات بالاشتراك مع أصحاب العمل في مثل هذه المسائل (٢١) •

وهناك عوامل عديدة تؤثر في معايير التدريب المهني وجودته مثل : سوق العمل (قوة العمل الماهرة) ، وسياسة التعليم ، والشركات المجتمعين ، والبنية الاقتصادية ، ومطالب الشركات (المتطلبات التأهيلية) ، والتعليم العام والاجباري (المتطلبات التعليمية) ، المجتمع والعادات الثقافية في التدريب المهني ، والمسارات التدريبية المستمرة (مستويات تعليمية عليا) (٢٢) •

كما أن هناك العديد من التغيرات التي تؤثر على سوق العمل ، وتأتي المعلومات حول هذه التغيرات من عدد من المصادر ، بحيث لا يوجد مصدر وحيد للمعلومات • والجدول التالي يوضح مصادر معلومات سوق العمل (٢٣) •

جدول رقم (٢) يوضح مصادر معلومات سوق العمل

المصدر	الأمثلة
مؤسسات الدولة	- الوزارات المسئولة . - هيئات أخرى .
مؤسسات التعليم والتدريب	- مراكز البحوث والتنمية القومية للتعليم والتدريب المهني . - الهيئات المماثلة للجامعات / المدارس المهنية . - الهيئات المختلطة في تصميم ونقويم المناهج . - الهيئات التي تضع المعايير المهنية القومية .
أصحاب الأعمال ومنظمات أصحاب الأعمال	- الهيئات القومية المثلة لأصحاب العمل . - الغرف التجارية . - المؤسسات الكبرى (الشركات الدولية والمستثمرين المحليين) .
المجموعات المهنية والشركاء المجتمعون	- الجمعيات المهنية . - المجموعات الصناعية / الاتحادات المالية بوزن المؤسسات . - الاتحادات المهنية أو الهيئات الأخرى المماثلة .
الهيئات المتعاونة	- المجموعات المتمثلة للاهتمامات المختلفة والمرتبطة بالتدريب المهني ، مثل : أصحاب الأعمال والاتحادات المهنية .
الهيئات المهنية والتنظيمية	- الهيئات التي تمثل المهن وتقدم تعليم وتدريب وتأهيل . - الهيئات التي تنظم أنشطة المهن .

الاتجاهات الحديثة في فلسفة التربية

(١)

فلسفة التربية

(النشأة والتطور - المفهوم)

دكتور / عصام توفيق قمر

أستاذ أصول التربية المساعد

بالمركز القومي للبحوث التربوية والتنمية

هذا المقال بداية لسلسلة من المقالات سوف نقدمها تباعاً —
إن شاء الله — في الأعداد انثوية • نتناول فيها أهم وأبرز الاتجاهات
الحديثة في فلسفة التربية ، التي أثرت أو قد تؤثر في المستقبل ،
سواء القريب أو البعيد على الحياة الانسانية ، والتي تضع أطراً
فكرية تحدد السلوك الانساني لدى القائمين على شئون التربية
والمؤسسات التربوية •

وللتعرف على هذه الاتجاهات ونظرتها الى الانسان بطبيعته
البشرية ، وما تراه من أهداف وغايات تتناسب مع هذه الطبيعة البشرية ،
ثم ما نقترحه من طرق وأساليب للوصول الى تلك الغايات ، سوف
نعرض بالشرح والتحليل في ستة مقالات متتالية في «صحيفة التربية»
للموضوعات التالية :

١. — نشأة وتطور مفهوم فلسفة التربية •

٢. — الاتجاه الطبيعي في التربية •

٣. — الاتجاه البراجماتي •

٤. — اتجاه التربية من أجل التحرر •

٥. — اتجاه اللامدرسيه •

٦. — اتجاه ما بعد الحداثة •

وفي نهاية هذه السلسلة من المقالات نقدم مجموعة من الأفكار والاستنتاجات التي تكونت لدينا اثناء كتابة هذه المقالات ، والتي تشكل في مجملها خلاصتها •

وفيما يلي المقال الأول الذي ينقسم الى قسمين الأول عن نشأة وتطور فلسفة التربية ، والثاني عن مفهوم فلسفة التربية :

أولا : فلسفة التربية : النشأة والتطور :

لكل مجتمع من المجتمعات الانسانية فلسفة حياتية عامة تتمثل في مجموعة الآراء والأفكار والمعتقدات التي تحدد نمط حياته وتوجيهاته العامة في هذه الحياة • ومجموعة الآراء والأفكار والمعتقدات التي توجه العملية التربوية يطلق عليها الأساس الفلسفي أو الفلسفة التربوية • وتتبنى الفلسفة التربوية في أي من المجتمعات الانسانية عن الفلسفة العامة السائدة للمجتمع • وترتبط بها ارتباطا عضويا لا فكاك منه ، حيث تحدد سمات الانسان الذي ترغب في تكوينه •

فالعلاقة وثيقة بين فلسفة التربية والمجتمع • فلا يوجد مجتمع بدون فلسفة ، وان لم تكن هذه الفلسفة مكتوبة بالضرورة • ولكنها

موجوده وتتأثر بالمنسوى العلمى السائد فى المجتمع الذى يحددها
مضمونها، النظرى • كما تتأثر بما يسود المجتمع من قيم وعادات
وتقاليد وأفكار • فالسفة تتأثر بثقافة المجتمع ، ولذا فهى تتغير من
مجتمع لآخر ، ومن عصر لعصر ، بحيث لا يمكن فهمها الا بارجاعها
الى نوع الثقافة التى كانت سائدة فى المجتمع •

وتعتبر المثالية من اقدم الفلسفات فى الثقافة الغربية ، ويرجع
تأريخها الى كتابات انفيلسوف الاغريقى افلاطون (٤٢٧ - ٣٤٧ ق.م)
وان كان هناك فلاسفة قد سبقوا افلاطون الا انه يستبر ابا للمثالية (١)
فمن الثابت تاريخيا أن أول المحاولات فى التفكير القربوى المدون جاءت
عبر كتابيه : «الجمهورية» و «القوانين» ، والتى تشبك الأفكار المدونة
فيهما وبخاصة أولهما ، أول صيغة يمكن تسميتها فيسفة التربية (٢) •
كما أرسى افلاطون فى جمهوريته او مدينته افاضالة الغايه اسموى
من تربيته المثالية ، ألا وهى خلق صفوة من الساسة والفلاسفة
والعلمه تكون قادرة على تغيير مجتمعها واعادة بنائه •

وقد أوضح افلاطون كيفية الوصول الى غايته التربويه ، والتى
تتلخص فى احساب العقل مرونة عقلية يواجه بها الواقع • والعقل فى
مثالية افلاطون هو ما يتعلمه ، أو هو صنيعه غذائه ، واذا ما تم تغذيه
لهذا العقل بالمعرفة الراقية المجردة فهو يسمى ذوق ما هو تقليدى
وسائد من معتقدات وأفكار • ولذلك فاستتار المنهج فى التربية المثاليه
له أهمية بالغة (٣) •

ثم جاءت الفلسفة «الواقعية» على يد أرسطو (٣٨٤ - ٣٢٢ ق.م).
كرد فعل للفلسفة المثالية ، فانتعاض بين المثالية والواقعية يكمن فى

فكرة أساسية وهى أن المثالية تقسم العالم الى قسمين ، ظاهر وباطن ، وهو عالم الفكر ، فى حين ان الواقعية تقبل الواقع كما هو . وتميل الفلسفة الواقعية الى الاعتراف بوجود مستقل للطبيعة والأشياء ، وتنكر على الذات قدرتها على خلق الأشياء ، وهو الأمر الذى ادعته المثالية . والفلسفة الواقعية هى تلك التى لا تريد أن تضحي بوجود الطبيعة والأشياء فى سبيل الذات ، أى أنها تريد أن تحد من تأثير الذات واتجاهاتها الشخصية فى الحكم على الأشياء (٤) .

هذا. ولم تعرف أفكار أفلاطون الطريق الى التطبيق الفعلى الا بعد عدة قرون على يد القديس أوجسطين (٣٥٤ - ٤٣٠م) ، مؤسس الكنيسة الرومانية الذى تبنى العديد من أفكار أفلاطون ، وقام بدمجها فى معتقداته المسيحية ليصل الى صياغة تربيته الخاصة . بالاتفاق تام بين أوجسطين الذى يسلم بان الانسان قد ورت الخطيئة عن آدم ، وان حياته على الأرض ما هى الا حرب ممتد من المعاناة والعذاب ليكفّر عن ذلك ، وأفلاطون الذى يصور فى أسطوره كيف كان الانسان قبل أن يأتى الى الحياة ، يعيش فى عالم الطهارة والنقاء ثم هوى الى الأرض ليعانى العذاب ، ثم ليمد بعد الموت الى ذلك العالم المطهر . ونجد اتفاقهما أيضا حول فكرة أن الانسان لا يخلق المعرفة وانما هى من صنع الخالق ، ومهمة الانسان تكمن فى اكتشافها (٥) .

وعلى غرار سلفه القديس أوجسطين ، أعاد القديس توما الاكوينى (١٢٢٥ - ١٢٧٤م) النظر فى فلسفة أرسطو التريبوية ، والتى يعتبرها البعض أصل الفلاسفة الواقعية فى القربية . ونقد سمحت هذه المراجعة للقديس توما الاكوينى باستبعاد التناقض بين

الفلسفة والدين • فعلى النقيض من سلفه القديس أوجستين الذى مهد الى حركة الرهبنة ومخاضة الأديرة ، يؤكد توما على أهمية العقل فى بلوغ الحقيقة العليا ، فطالما كان « الله » هو العقل الخالص كان لازما على الانسان أن يعمل عقله لادراك أنوار العقل الخالص • وهى فكرة تؤكد تأثر القديس توما بأفكار أرسطو • وكما حاول هذا الأخير أن يجعل من الحواس مناخا موصلة للحقيقة ، يؤكد توما فى الآخر على أهمية استخدام الحواس لبلوغ المعرفة والادراك وجود « الله » (٦) •

وكما رأينا عند القديسين أوجستين وتوما الاكوينى اللذين عرفيت من خلالهما أفكار أفلاطون وأرسطو الممارسة العملية فى المدارس المسيحية ، يتضح أن فيلسوف التربية كان يصوغ أفكاره ثم يعلمها أتباعه ، أما مصير هذه الأفكار بعد ذلك ، فكان رهن الظروف الاجتماعية والتاريخية التى تشهع فيها هذه الأفكار • فحينما كان القائمون على أمر التربية يجدون فى الأفكار التربوية لهذا الفيلسوف أو ذاك مايتوافق مع اهتماماتهم وخياراتهم ، تبنا منها — أى من هذه الأفكار — ما يروق لهم ، ومن ثم ، عملوا على تطبيقها عمليا •

وقد استمرت هاتان الفلسفتان — المثالية والواقعية — فى الوجود واحتفظتا بمبادئها الأساسية عبر العصور ، وان غيرتا غى وسائلهما • فلسفة أفلاطون التربوية مازالت توجد الى يومنا هذا ككثير متميز له أنصاره وأتباعه ، فلقد استمرت الفلسفة المثالية منذ بداها أفلاطون: من خلال القديس أوجستين ، وديكارت (١٥٩٦ — ١٦٥٠م) ، وكانط (١٧٢٤ — ١٨٠٤م) ، وهيجل (١٧٧٠ — ١٨٣٣م) على سبيل المثال لا الحصر • ونجد نفس الظاهرة أيضا فيما يتعلق بالفلسفة الواقعية (٣ — مجلة)

التي بدأها أرسطو وتابعها من بعده فلاسفة من أمثال : فرنسيس
ميكون (١٥٦١ — ١٦٢٦ م) وجون لوك (١٦٣٢ — ١٧٠٤ م) في
القرنين السابع عشر والثامن عشر ، وويت هيد (١٨٦١ — ١٩٤٧ م) ،
وإرنست رسل (١٨٧٢ — ١٩٧٠ م) في القرن العشرين (٧) .

وإذا كانت أفكار افلاطون ومن بعده ارسطو ظلت حبيسة عدة
قرون الى أن خرجت الى حيز التنفيذ ، فإن الأمر يختلف مع أفكار
جان جاك روسو (١٧١٢ — ١٧٧٨ م) ، والذي عرفت أفكاره طريقها
للتطبيق في مدارس النظام الجديد الذي أفرزته ثورة البرجوازية
الفرنسية في أواخر القرن الثامن عشر . وقد نادى روسو باحترام
الطبيعة الخيرة للطفل ، والقادرة على الوصول الى الحقيقة بنفسها ،
فتربية الطفل يجب أن تترك لفطرته وطبيعته ، فالطفل مولود وهو تلميذ
للطبيعة وليس تلميذا للمعلم (٨) . وكما كتب روسو في كتابه
« اميل » ، فكل الأطفال كائنات مصممة بدقة وكمال ، ولديهم
استعداد للتعليم مما يحيط بهم لكي ينموا ويصبحوا راشدين «تميزين» ،
الا أنهم في الغالب يفشلون في هذا بسبب التأثير السيء للمجتمع
الفساد (٩) .

وتبعاً لذلك ، فإن المربين يجب أن يتفهموا طبيعة نمو وتطور
الطبيعة البشرية حسب قوانينها الثابتة والمسائلة للقوانين الحاكمة
للظواهر الطبيعية ، ودون تدخل في عملها أو افساد لدورها . هذه
الأفكار وغيرها قد شكلت في مجموعها ما عرف بالاتجاه الطبيعي في
التربية أو بالفلسفة الطبيعية .

وقد مثلت الفلسفة الطبيعية الأساس لحركات تربوية عديدة قادها

هريون ممن تركوا بصمات واضحة فى الممارسات التربوية من أمثال
بييهـنـالوتـرى (١٧٤٦ — ١٨٢٧ م) ، وفـرويل (٢٧٨٢ — ٢٨٥٢ م) ،
وجـماريا منتسورى (١٨٧٠ — ١٩٥٢ م) (١٠) .

وبينما نجد الفلسفات الثلاث أشار إليها : المثالية ، والواقعية ،
والطبيعية قد جعلت التربية ظاهرة تتصل بالفرد ، نجد أن الفلسفة
البراجماتية — التى عرفت فى النصف الأول من القرن العشرين —
على النقيض من ذلك ، فهى تجعل التربية مؤسسة اجتماعية تحلها
المركز الجوهري فى البناء الاجتماعى (١١) .

فها هو جون ديوى (١٨٥٩ — ١٩٥٢ م) فيلسوف البراجماتية
الأشهر ، يعترض على انزعال انترينية عن المجتمع ، لذا جعل غاية
التربية تأهيل الفرد كى يتكيف بسرعة تلبية لمطالب مجتمعه . ونقد تأثير
ديوى بأفكار نظرية التطور لداروين فى قدرة الانسان على التكيف مع
البيئة التى يعيش فيها ، واكتساب المعارف والخبرات والمهارات فى
سبيل البقاء ، فى ظل مبدأ « البقاء للأصلح » (١٢) . ويرى
البراجماتيون أن الأشياء التى تخضع للتجريب والملاحظة هى فقط
الأشياء الحقيقية ، ولذلك فإن طرائق التدريس لديهم تركز على حل
المشكلات بطريقة عقلية ، والتجريب ، والمشروعات ، ومن واجب
المعلمين تطبيق المعرفة على مواقف حقيقية من خلال البحث التجريبي
بدلا من مجرد توصيل المعرفة المنظمة لتعلمين جدد (١٣) .

بعد هذا العرض لأهم وأبرز مراحل مسار تطور فلسفة التربية
يمكن استخلاص بعض الملامح العامة ، وهى :

— أن الفعل التربوى أو الممارسات التربوية أسبق من الأفكار

التربوية التي تدخل فى إطار ما يعرف بفلسفات التربية ، أى أنه كانت هناك ولا زالت تربية تمارس دون أن تستند الى فلسفة تهدى حركتها ، وتحدد وجهتها .

— لكل اتجاه فلسفى آراؤه ومعتقداته حول الطبيعة البشرية ، وأهداف التربية ، وأساليب تحقيق هذه الأهداف ، كما أن لكل اتجاه دأعيته وتأييده ووضعه ومنهجه .

— يشكل مسار تطور فلسفة التربية سلسلة من ردود الأفعال والتأرجح ما بين غايات وأهداف تربوية متناقضة .

— لا يتبع تطور فلسفة التربية مساراً خطياً بل نجده فى معظم الأحيان يتخذ مسارا حزونياً يصود للرجوع فيه الى نقاط بدايته .

— أن الاتجاهات الفلسفية المتعاقبة منذ مثالية أفلطون حتى براجماتية جون ديوى ، إنما هى رؤى ذاتية تعبر عن وجهات نظر أصحابها وتفضيلاتهم الشخصية . وبالتالى فهى فى حاجة الى توضيح موقفها من الموضوعية العلمية ، وربما كان هذا سبباً فى ضعفه تأثير الفلسفة التربوية فى توجيه العمل التربوى وتطويره فى بعض المجتمعات ، وفى بعض الحقب الزمنية .

ثانيا : مفهوم فلسفة التربية :

يعد تحديد معنى الفلسفة إشكالية قائمة بذاتها منذ القدم وحتى الآن ، ذلك أن النسبة عامة لا يزال معناها أمراً خلافياً بين المبتغين ، فى هذا المجال (١٤) .

ويحكي أن فلسفة التربية تعتمد على الفلسفة العامة وتمثل فرعاً منها ، كان عليها أن تخضع لنفس النهج ونفس المنطق ، ألا وهو تجديد بؤاها الرؤية واختلاف الاجتهادات ، بحيث لا توجد فلسفة واحدة للتربية وإنما هناك فلسفات للتربية ، اذ لا يتصور باحث أن فلسفة التربية الماركسية يمكن أن تتماثل مع فلسفة التربية البراجماتية ، ولا أن تتماثل هذه وتلك تماماً مع فلسفة التربية الإسلامية • • .
بوهكذا (١٥) • وهذا الافتقار الى الإجماع على ماهية فلسفة التربية هو ما جعل البعض يصف ذلك بأنه حالة من « اضطراب الهوية » (١٦) •

وبناء عليه فإن ما سوف يقدم هنا من مفهوم لفلسفة التربية إنما هو مفهوم نراه وأفيا من وجهة نظرنا ، وهو مفهوم ينحو نحو الاجرائية بحيث يمكن أن يوجد توافق بينه وبين كثير من المواقف الفلسفية هي للتربية • والمقصود بالاجرائية هنا أنه مفهوم يتجه الى وصف العملية التي يجب قيام فلسفة التربية بها تجاه الفكر التربوى •

وعليه فإن فلسفة التربية تعنى الجهد المقصود لتطبيق الفكر الفلسفى فى ميدان التربية ، وشأنها فى ذلك شأن الفلسفة العامة . من حيث أنها : تأملية ، وصفية ، تحليلية ، ناقدة • وهى تأملية من حيث أنها تحاول النظر الى المسائل والقضايا المختلفة على أنها أجزاء من كل كبير ، ومن حيث أنها تكشف عن النظريات العامة الخاصة بطبيعة الإنسان والمجتمع والعالم • وهى وصفية لكونها تميز الأهداف والغايات التربوية التى ينبغى تحقيقها ، والوسائل العامة التى ينبغى تحقيقها ، والوسائل العامة التى ينبغى اتباعها . من أجل ذلك (١٧) • وهى تحليلية وناقدة بمعنى تحليل ونقد النظريات المختلفة ، وما يثيرها

عنها من أفكار وتطبيقات لتقف على مدى ملاءمتها وإمكان
تطبيقها (١٨) •

وهذا يعنى أن المعنيين بفلسفة التربية يبدئون جهدا عقليا
للمناقشة وتحليل ونقد جملة المفاهيم التى يرتكز عليها العمل التربوى،
وكذلك مناقشة القضايا والمشكلات التربوية ، فضلا عن مناقشة
الاختراصات الأساسية التى تقوم عليها النظريات التربوية •

ورغم أن فلسفة التربية قد لا تكون — بحكم وظيفتها — معنية
بطريقه مباشرة بالمباحث الفلسفية المعروفة الخاصة بالكون وأصول
الوجود وظلته ومصيره وتكوينه ، لكنها لا تستطيع أن تتعزل تماما عن
هذا ، فهما خاصيتهم مفكرون الميتافيزيقا ، الا أنهم بطريقة أو بأخرى
لا بد أن يكون لهم موقف من هذه المسائل • وبالنسبة لفلسفة التربية ،
فقد لا تعنى هى بانبحث فى هذا لأنه يخرج عن نطاقها (١٩) • ولكن
ها بالطبع لا يؤثر على العلاقة الوثيقة بين التربية والفلسفة ،
التربية تسمى الى الاستفادة من الاتجاهات الفلسفية المختلفة ، ومن
النظريات التى يضعها هذا الفيلسوف أو ذاك • وهذه العلاقة بين
الفلسفة والتربية ، والتى يمكن وصفها بالفاعلية توضح أن الفلسفة
بحاجة الى التربية لتؤكد دورها ، وتحقق أهدافها من خلال الوسائل
التي تعيها التربية ، والتربية بدورها فى حاجة الى الفلسفة لترسم لها
الأهداف وتضع لها السياسات وفق فكر واضح ومحدد •

ومن ينظر الى أسماء مدارس فلسفات التربية يرى ذلك بوضوح،
لأن يجد أنها ذات المدارس الفكرية التى يتعمد عنها الفلاسفة ، فهناك
فلسفة مثالية عامة ، وهناك فلسفة مثالية فى التربية ، وهناك فلسفة

براجماتية عامة ، وهناك فلسفة براجماتية في التربية (٢٠) • مما يؤكد ان فلسفة التربية تتخذ من الأسلوب الفلسفي وسيلة للنظر الى العملية التربوية في شمولها وتكامل مكوناتها وسبل تحقيق غاياتها •

في إطار ما سبق ، يمكن القول ان فلسفة التربية هي « مجموع الأفكار والمعتقدات التربوية التي تمثل أطوارا يوجه كل الأنشطة والممارسات التربوية الهادفة الى تحقيق غايات محددة من وراء تنمية الانسان » • وبهذا فإن فلسفة التربية عملية تسعى الى رسم صورة لما ينبغي أن يكون ، أي صورة لمستقبل أكثر كمالا من الصورة الحالية للمشروع التربوي ، وذلك انطلاقا من واقع المسألة التربوية •

هذا وهناك نظرة عصرية لمفهوم فلسفة التربية تحدد مضمونها من خلال مكونات ثلاثة : الطبيعة البشرية ، الغايات المنشودة من التربية السبل الميسرة لبلوغ هذه الغايات • وهذه المكونات الثلاثة هي التي تسمح بالاجابة عن أسئلة ثلاثة : من نربي ؟ ولماذا نربي ؟ وكيف نربي ؟ (٢١) •

والمقصود بمن نربي ؟ الطبيعة البشرية أي حقيقة الانسان كما يراها فيلسوف التربية • أما لماذا نربي ؟ فالمقصود بها تحديد أهداف التربية • أما عن السؤال الثالث : كيف نربي ؟ فياجابته تكمن في تحديد الأساليب والوسائل التي تسمح ببلوغ هذه الأهداف • وتمثل هذه المكونات بأسئلتها الثلاثة النهج الذي سوف ننتبعه في تناولنا لأهم وأبرز الاتجاهات الحديثة في فلسفة التربية (في مقالات التالية في الأعداد القادمة ان شاء الله) •

على مبارك (باشا) (*)

رئيساً لديوان المدارس

* من ١٥ أبريل ١٨٦٨ إلى ٣٠ سبتمبر ١٨٧٠

* من ١٣ مايو ١٨٧١ إلى ٢٥ أغسطس ١٨٧٢

ناظراً للمعارف :

* من ٢٨ أغسطس ١٨٧٨ إلى ٨ أبريل ١٨٧٩

* من ١١ يونية ٢٨٨٨ إلى ٢٣ مايو ٢٨٩٢

* ولد بقرية بيرنبال التابعة لمركز دكرنس محافظة الدقهلية سنة

١٢٣٩ هـ (١٨٢٣ م) وتوفي سنة ١٢٦١ هـ (١٨٩٣ م) .

* درس فروع الهندسة بمدرسة المهندسخانة ببولاق وأُرسل —

لتفوقه — في بعثة إلى فرنسا — استمر فيها نحو خمس سنوات زار

خلالها المدارس والجامعات وتعرف على نظم التعليم وحال البلاد

الاقتصادية .

* تعلم اللغة التركية عندما سافر — لمدة سنتين — ضمن الفرقة

الحريرية التي أرسلها سعيد (باشا) لمساعدة الدولة العثمانية في

حربها ضد روسيا .

(*) المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية : وزراء التعليم في مصر

من ١٨٣٧ حتى الآن ، ٢٠٠٣ .

* كان يلقب بأبى المعارف المصرية لانجازاته العديدة فى مجال التعليم لأنه كان يؤمن بأن التعليم حق للشعب بجميع طبقاته ويؤمن بالتعليم ويأثره فى نهضة الشعوب وارتقاء الأمم لذلك كان لا يرى أن تحرير المصريين لا يتم بدونه •

* تتقل على مبارك فى عدة وظائف فى الهندسة والتعليم وتولى نظارة ديوان الاستغال خديوان المدارس ثم نظارة المعارف •

* له عدة مؤلفات منها الخطط التوفيقية ورواية علم الدين •

أهم الانجازات خلال فترات توليه رئاسة ديوان المدارس فنظارة المعارف تشمل :

المرحلة الأولى :

— تنفيذ قرار مجلس شورى النواب الذى أوجب أن يكون الدخول الى أى مدرسة من مدارس المرحلة الأولى متاحا لكل من يرغب فيه دون أى تمييز « بين المسلمين والأقباط أو بين الأغنياء والفقراء » ولتحقيق ذلك وضع أول تخطيط عملى لمشروع التعليم القومى عرف بـ بلاحة رجب التى أقرها المجلس الخصوصى للحكومة فى ١٦ المحرم سنة ١٢٨٥هـ (٨ مايو ١٨٦٨) واعتمدها الخديو اسماعيل فى ٤ صفر سنة ١٢٨٥هـ (٢٧ مايو ١٨٦٨) وعرفت بـ بلاحة رجب لأنه صدر أمر الخديو اسماعيل بتشكيل المجلس الذى أصدرها فى ١٠ رجب سنة ١٢٨٤هـ (٧ نوفمبر ١٨٦٨) •

وقد صدرت البلاحة فى ٤٠ مادة وخاتمة بينت الأسس التى يقوم

عليها نشر التعليم في جميع أنحاء القطر. عن طريق زيادة عدد المدارس الابتدائية وإصلاح الكليات وتزويدها بأموال الأوقاف ، وتم بموجب هذه اللائحة تقسيم التعليم في مصر إلى ثلاثة أقسام هي مكاتب المدن ومكاتب القرى والنواحي والمدارس المركزية التي سوف تنشأ في مراكز المديرية على أن تنشأ المدارس المركزية تحت أصول تنظيمية وترتيبات حسنة منتجة وامتحانات سنوية وملاحظات وتفتيشات من طرف الحكومة . وأوجبت المادة ٣٥ أن تكون مصروفات المدارس المركزية من الهدايا والتبرعات الخيرية أو من ربح أطلان ائوقف الأهلى وأن يكون جميع تلاميذها داخلية بنسبة ٨٠٪ وخارجية بنسبة ٢٠٪ ، وحددت المادة ٣٦ المواد الدراسية التي نقرر دراستها وقضت المادة ٤٠ بأنه ينبغي أن يعامل نظار ومدرسو تلك المدارس « كمعاملة خدمة الميرى في المعاش » .

— انشاء العديد من المكاتب والمدارس الابتدائية فقد أنشأ منها مدرسة طنطا ، مدرسة أسيوط ، مدرسة النحاسين ومدرسة العقادين سنة ١٨٦٨ ، وأنشأ منها في سنة ١٨٧٢ مدرسة الحياتية ، مدرسة قلاوون ، مدرسة أبو العلا ببولاق . ومدرسة انقريية ومدرسة السلطان قايتباى ومدرسة السلطان مصطفى ، وأنشأ سنة ١٨٧٨ مدرسة الامام الشافعى الابتدائية ، وافتتح في يناير سنة ١٨٧٩ مدرسة عابدين ومدرسة مصر القديمة الابتدائيتين ، وافتتح في فبراير من السنة نفسها مدرسة الفشن الابتدائية وافتتح في مارس مدرسة الحسينية الابتدائية ، وافتتح في أغسطس سنة ١٨٨٨ مدرسة الفيوم الابتدائية

وافتح في أكتوبر من السنة نفسها مدرسة السويس الابتدائية ،
وافتح مدرسة السنبلاوين سنة ١٨٩٦ .

— تحويل الكتاتيب التي كانت تابعة للإيقاف وكان عددها ٦٩ كتاية
الى نظارة المعارف بموجب قرار صدر في ٤ يوليه سنة ١٨٨٩ ، وتحويل
الكتاتيب الأهلية بالقطر المصري وكان عددها ٥٠٠٠ كتاب الى مدارس
نظاميه تحت نظر وسلطة نظارة المعارف العمومية بموجب أمر عال
صادر من ١٨ يونيه سنة ١٨٩٠ أوجب الى جانب ذلك في المادة الثانية
منه أن لا يفتح — في القطر المصري — أى كتاب الا بترخيص من
نظارة المعارف .

التعليم الفني والخصوصي :

— الاهتمام بإنشاء المدارس الفنية ولذلك أنشئ سنة ١٨٦٨
مدرسة التفراف ومدرسة صناعية .

— الاهتمام بإنشاء المدارس الخصوصية ولذلك أنشئت مدرسة
المساحة والمحاسبة سنة ١٨٦٨ ومدرسة النسيان المصري القديم (اللغة
المهروغليفية) سنة ١٨٧٩ ، ومدرسة الزراعة التي أنشئت في أول
فبراير سنة ١٨٩٠ لاعداد شبان يدرسون أصول الزراعة وفق القواعد
العلمية وكان يلتحق بها الحاصلون على الشهادة الابتدائية والتحق بها
أيضا بعض التلاميذ من لم يحصلوا على الشهادة الابتدائية .

تعليم البنات :

— إنشاء مدرسة للبنات في أسيوط سنة ١٨٦٨ بمصاريف على
الأوقاف القبطية .

— الاهتمام بتعليم البنات نتيجة : لاهتمام الخديو اسماعيل^١ بالنهضة العلمية والتعليم ولاختلاط المصريين بالأجانب ومحاولتهم محاكاة الأوروبيين فى سائر أنماط الحياة بما فيها التعليم ، ودعوة رجال الفكر وتشجيعهم لتعليم البنات مما كان له أثره فى انشاء أول مدرسة ابتدائية حكومية لتعليم البنات هى مدرسة السيوفية التى افتتحت سنة ١٨٧٣ عندما كان السلطان حسين كامل رئيسا لاديوان، وأعقبها انشاء مدرسة القرية للبنات .

التعليم الأجنبى :

— اهتمام الجليات الأجنبية بانشاء المدارس لذلك أنشأت الجالية الإيطالية مدرسة فكتور عمانوئيل بالقاهرة سنة ١٨٦٩ ، وزاد عدد المدارس الأجنبية سنة بعد أخرى حتى وصل عددها الى ١٥٢ مدرسة فى سنة ١٨٧٨ وبلغ عدد تلاميذها فى نفس السنة ١٢٢٤٧ تلميذا، وتلميذة كان معظمهم ضعاف فى اللغة العربية لأن برامج هذه المدارس كانت تساير برامج التعليم فى الدول التى تنتمى اليها ولا تتفق مع برامج التعليم فى المدارس المصرية .

تعليم وتنقيف الكبار :

— بذل المزيد من الاهتمام لتنقيف وتعليم الكبار لذلك أنشأ على مبارك دار الكتب ورتب دروسا عمومية بالانفتياتر الذى كان يسمى بدار العلوم بسراى درب الجماميز فى يولييه سنة ١٨٧١ وكان مدرسو تلك الدروس من أفاضل العلماء من المصريين والأجانب وكان يحضرها

على مبارك بنفسه وكبار موظفي الحكومة وموظفي نظارة المعارف ومدرسوها وطلبة المدارس العالية وغريق من طلبة الأزهر الذين تألفت منهم بعد ذلك دار العلوم التي سميت باسم هذا المكان .

الكتب والمجلات المدرسية :

— الاهتمام بتأليف وترجمة الكتب المدرسية التي كان لعلي مبارك دور كبير في تأليفها أو اقتباس مادتها من المؤلفات الأوروبية وذلك لأنه عندما نشأ التعليم وفتحت المدارس في النصف الأول من القرن التاسع عشر لم تفكر السلطات التعليمية في تأليف كتب مدرسية وتركت الأمر للمعلمين يلقون دروسهم والتلاميذ يكتبون منها مايسببون وفي إطار تأليف الكتب المدرسية وضع كتاب تهجى الحروف والقراءة الأولى لصغار الناشئين .

— البدء في إصدار أول مجلة مدرسية باسم « روضة المدارس » صدر منها أول عدد في ١٧ ابريل سنة ١٨٧٠ عن ديوان المدارس وقد اشترك في تحريرها كبار الأدباء والعلمين ونوابغ التلاميذ كاسماعيل صبري الذي نشر فيها قصائد من شعره عندما كان تلميذا وقد استمر صدور هذه المجلة لمدة ثماني سنوات .

التقويم والامتحانات :

— جعل الامتحانات وسيلة لتشويق وتشجيع التلاميذ على الدراسة ولذلك كانت الامتحانات تعقد في احتفالات علنية يحضرها الأهالي والأعيان وتعزف فيها الفرق الموسيقية للناغبين وتوزع عليهم

المكافآت وذلك لأن على مبارك كان يهتم بالمامل النفسى فى عطية
التربية .

الإدارة والتنظيم المدرسى :

— انشاء مطبعة ديوان المدارس التى انشأها على مبارك لطبع
ما يلزم المدارس من الكتب المدرسية وأمشق الخط والرسم الى جانب
طبع مجلة روضة المدارس التى كانت من أهم ما وضع فى أيدي
التلاميذ من مادة للقراءة فى ذلك الوقت .

— تشكيل لجنة من المسؤولين — كأثر لصدور لائحة رجب —
لبحث امكانيات النهوض بشئون التعليم ، وكانت هذه اللجنة تضم الى
جانب المدرسين ممثلين للهيئات المهتمة بالتعليم وبعض العلماء ، وكان
لجهود هذه اللجنة أثره فى صدور قانون فى ٧ نوفمبر سنة ١٨٦٨
أشرفت الحكومة بموجبه على الكتابيب وحددت اجراءات انشاء المدارس
من عواصم المديرىات والمراكز والقرى واهتم القانون الى جانب ذلك
بشئون الصحة المدرسية وهيئة التدريس والاثاث المدرسى والكتب
المدرسية .

— تخليص المدرسة المصرية من الطابع الحربى الذى لازمها منذ
نشأتها وذلك يفصل المدارس الحربية عن ديوان المدارس وضمها الى
ديوان الجهادية وبذلك انقسمت المدارس الى ثلاثة أنواع هى : حربية ،
ملكىة ، وأهلية .

— عدل اختصاص ناظر المعارف بعد أن تولى شئون التعليم للمرة
الثالثة فى ٢٨ أغسطس سنة ١٨٧٨ كأول ناظر للمعارف العمومية بعد

التسمية الجديدة ، وكان هذا التعديل بموجب الديكريته الصادر في ١٠ ديسمبر سنة ١٨٧٨ الذي جعل اختصاص ناظر المعارف قاصرا على ادارة الديوان العام والمدارس الأميرية (عدا المدارس الحربية والبحرية) والارساليات المصرية والمدارس والمكاتب الأهلية •

— الغاء اللجنة الاستشارية ومجلس المعارف الأعلى ليحل محلها. في ديسمبر سنة ١٨٨٨ لجنة استشارية برئاسة على مبارك ناظر المعارف وعضوية عشرة أعضاء وتعيين « دوجلاس دنلوب » في ٢٧ يناير سنة ١٨٩٠ مفتشاً لمعوم المدارس علاوة على وظيفته كمدرس لغة انجليزية بالمدرسة الخديوية ، وكان هذا التعيين خطوة أولى لنجزة التعليم وتحقيق أهداف الاحتلال فيه ، وقد بدأت هذه الخطوة بتدريس التاريخ والجغرافيا والعلوم الطبيعية في المدارس باللغة الانجليزية هما ثمار سخط الوطنيين على على مبارك •

— اشتراك ناظر المدارس والمدرسين في دراسة ما يتصل بشئون التعليم ففي إدارة تعد الأولى من نوعها أرسل على مبارك في ٢٩ ابريل ١٨٩٠ نسخة من مشروع قانون نظام التعليم لكل مدرسة لدراسته بمعرفة ناظرها ومدرسيها وكتابة مقترحاتهم عنه للتعرف على رأيهم فيه ووضع مقترحاتهم موضع الاعتبار عند وضع مشروع القانون في صيغته النهائية •

المعلمون :

— انشاء مدرسة دار العلوم بموجب الأمر العالي الصادر في أول سبتمبر سنة ١٨٧٢. لاعداد المعلمين وذلك لأنه لم يكن بمصر قبله

تعيين علي مبارك رئيساً لديوان المدارس مدرسة يتفرج فيها المعلمون وانما كان العلم يختصان من خريجي : الأزهر الذي كان يمد الدولة بمعلمي القرآن الكريم واللغة العربية ، ومدرسة الألسن التي كانت تمدها بمعلمي اللغات الأجنبية والمواد الأدبية ، ومدرسة المهندسخانة التي كانت تمدها بمعلمي الرياضيات ، هذا الى جانب أن الحكومة — كما قال يعقوب آرتين — « متى صادفت انسانا يلوح عليه معرفة بعض الأمور كانت تنكل اليه أمر تعليمها في مدارسها » *

— وكان الهدف من انشاء هذه المدرسة — كما قال علي مبارك — « الاستحصال على معلمين مستعدين لتقييم بسائر وظائف التعليم » وذلك بجعلها خاصة بالطلبة الذين — كما قال — « يؤخذون من الجامع الأزهر ممن تلقوا فيه بعض ما في الكتب العربية والفقه بعد حفظ القرآن الشريف ليتعلموا بهذه المدرسة بعض الفنون المفقودة من الأزهر : مثل الحساب والهندسة والطبيعة والجغرافية والتاريخ والخط مع فنون الأزهر من تفسير وحديث وفقه على مذهب أبي حنيفة النعمان » *

— توسيع اختصاصات دار العلوم اد برأت نظارة المعارف أن لا تكون مدرسة دار العلوم قاصرة على اعداد مدرسين للدارس الابتدائية بل تكون معدة أيضا لتفريخ طلاب يصلحون لوظائف القضاء والافتاء والنيابة والمحاكم الشرعية ولذلك قرر علي مبارك ادخال تعديل مهم على خطتها الدراسية بعد أن نقلها في سنة ١٨٨٨ من مكانها في درب الجنينة الى قصر النزهة بشبرا وأصبح يطلق عليها في اسم المدرسة التوفيقية *

— انشاء قسم بدار العلوم بموجب قرار نظارة المعارف رقم ١٨٧٠
المصادر في ١٥ فبراير سنة ١٨٩١ تكون مدة الحراسة به سنتين
لتخريج معلمى الكتاتيب الأهلية فى البنادر والقرى يسمى باسم
القسم الثانى من مدرسة دار العلوم على أن تسمى المدرسة الأصلية
بالقسم الأول . ولأن الطلبة الذين كانوا يلتحقون بهذا القسم من
بلغوا درجة من الفقر فقد أوجب القرار منح كل طالب جنيها شهريا
لإعانتته على شراء الملابس التى تجعله « بيئة لائقة » ، كذلك أوجب
القرار تقديم وجبة غذائية وصرف الأدوات والكتب المدرسية مجانا
للطلبة .

— تحويل قلم الترجمة المنشأ سنة ١٨٨٥ الى مدرسة معلمين
ابتداء من أول نوفمبر سنة ١٨٨٩ سميت مدرسة المعلمين الخديوية
لأعداد مدرسين مصريين لتدريس اللغة الانجليزية بالمدارس الابتدائية
حتى يبقى المجال مفتوحا لأخصار مدرسين أجانب للتدريس بالمدارس
الثانوية . وكانت شروط الالتحاق بهذه المدرسة هى نفس شروط
الالتحاق بمدرسة المعلمين التوفيقية ، كذلك كانت مناهج الدراسة بها
هى نفس مناهج الدراسة بمدرسة المعلمين التوفيقية ، هذا وقد عينت
لها نظارة المعارف ناظرا هو أحمد بك تنظيم والتحق بها فى أول سنة
لإنشائها ٢٩ طالبا .

الاحتاجات الاجتماعية والوجدانية للأطفال الموهبين

د. محمد يحيى حسين ناصف
الباحث بالمركز القومي للبحوث التربوية
والتنمية

مقدمة :

تمثل حاجات الأطفال الموهبين الى درجة كبيرة نفس الحاجات التي يحتاج اليها الأطفال الآخريين، حيث يمرون بنفس المراحل التنموية Developmental Stages والتي غالبا ما تحدث في عمر أصغر .
- (Webb & Kleine, 1993)

ان الأطفال الموهبين ربما يواجهون نفس المشكلات المحتملة أو الممكنة التي قد يتعرض لها الأطفال العاديين مثل : فقر العائلة Family Poverty، إدمان الكحوليات Alcoholism، التعرض الفعلي للإيذاء الجسدي Substance Abuse -
- (Clark, 1992, Seagoe, 1974)

ولكن هناك بعض المشكلات أو الحاجات التي قد تظهر لدى الأطفال الموهبين فقط . وفيما يلي سوف نتعرف على :

- أهم الخصائص القوية التي يتمتع بها الطفل الموهب .
- أهم المشكلات التي يواجهها الطفل الموهب .
- كيفية التغلب على هذه المشكلات .

وقبل التعرف على المشكلات الممكنة يجدر بنا أن نتعرف على الخصائص التي يتمتع بها الطفل الموهوب فهي مرتبطة كل الارتباط بالمشكلات المحتملة التي قد يواجهها الطفل الموهوب ونل من أهم هذه الخصائص ما يلي :

أولاً : أهم الخصائص القوية التي يتمتع بها الطفل الموهوب :

- ١ - القدرة على اكتساب وحفظ المعلومات بسرعة
- Acquires/Retains Information Quickly
- ٢ - فضولي Inquisitive ويبحث عن الأهمية للشيء
- Searches For Significance
- ٣ - لديه دافعية جوهرية Intrinsic Motivation
- ٤ - الاستمتاع بحل المشكلات Problem-Solving
القدرة على التعميم Conceptualize والتجريد Abstract والتخليق Synthesize
- ٥ - ينشد دائما البحث عن التأثير السببي الخامن وراء العالقات
- ٦ - التأكيدات الدائمة وتحرى الصدق Truth والمساواة والعادل Fair
- ٧ - يطلب دائما أن يرى الناس والأشياء بصورة منظمة •
- ٨ - لديه مفردات لغوية سهلة وكبيرة ومتقدمة ومبلومات واسعة
- ٩ - لديه توقعات عالية High Expectations لنفسه وللآخرين
- ١٠ - مخترع ومبتكر بمعنى أنه يجب استخدام الطرق الجديدة على الأشياء التي يتعلمها •

- ١١ - لديه تركيز حاد Intense Concentration بمعنى أن لديه سعة انتباه طويلة Span Long Attention ومثابرة Persistence في مجالات إهتمامه .
- ١٢ - التعاطف Empathy والحساسية Sensitivity هي يكون مقبولا من الآخرين .
- ١٣ - الطاقة العالية High Energy واليقظة Alertness -
- ١٤ - التلهف Eagerness .
- ١٥ - مستقل بمعنى أنه يفضل العمل منفردا معتمدا على نفسه -
- ١٦ - لديه اهتمامات مختلفة Diverse Interests
- ١٧ - لديه روح دعاية قوية Strong Sense Of Humor -

ثانيا : المشكلات الممكنة Possible Problems التي من المحتمل أن يواجهها الطفل الموهوب :

- ١ - غير صبور Impatient مع الآخرين ويكره الروتين .
- ٢ - يسأل أسئلة محرجة Asks Embarrassing Questions ومفرط في إهتماماته .
- ٣ - ذو ارادة قوية Strong Willed ويقاوم التوجيه أو التعليمات - Resists Direction
- ٤ - لا يحب عدم الوضوح Dislikes Unclear والمجالات غير المنطقية Illogical Areas -
- ٥ - قلق في الأمور التي تتعلق بالجوانب الانسانية Worries About Humanitarian - Concerns

- ٦ - بينى القواعد الصعبة Constructs Complicated Rules
 ٦ غالباً ما يرى كمستبد Often - Seen As Bossy
- ٧ - أنه شخص مضجر وثقيل الظل مع أقرانه أو في المدرسة :
 ٨ - قليل التحمل Intolerant وينشد الكمال Perfectionistic
 وربما يصبح مكبوتا - Depressed
- ٩ - ربما يظهر للآخرين أنه معرقل لخطوات العمل التي يتم تنفيذها .
- ١٠ - يهمل واجباته تجاه الناس في أثناء فترة تركيزه كما أنه
 يقاوم من يقاطعه Interruption وكما أنه عنيد Stubbornness -
- ١١ - حساس بالنسبة للنقد Sensitivity To Criticism
 أو يرفض النقد من قبل الأصدقاء .
- ١٢ - قد يشعر بالاحباط والضعف
 - Frustration With Inactivity
- ١٣ - ربما يبدو أن لديه نشاطاً زائدا - Hyperactive
- ١٤ - ربما يرفض تدخل الوالدين أو الأصدقاء في أموره كما أنه
 يميل الى الانعزالية - Nonconformity
- ١٥ - قد يبدو أنه غير منظم Disorganized أو مبثر Scattered
- ١٦ - أما أصدقاؤه فربما لا يفهمون روح الدعابة ، وربما يصبح
 « مهرج الفصل Class Clown » ليحظى بانتباههم
 Adapted From Clark (1992) And Seagoe (1974)
- هذه الخصائص نادرا ما تكون غير ثابتة ويصعب أن تكون متأصلة
 فيهم . وغالبا ما تتحد هذه الخصائص مع بعضها البعض لتتوحدنا إلى
 أنماط سلوكية مثل :

١ - النمو غير المتوازن : Uneven Development

في المهارات الحركية خصوصاً المهارات الحركية المعقدة التي غالباً ما تنفتح على القدرات التصويرية المعرفية Cognitive Conceptual Abilities خصوصاً لدى الأطفال الموهوبين في مرحلة ما قبل المدرسة Preschool Gifted Children

(Webb & Kleine, 1993)

فهؤلاء الأطفال ربما يرون بعين رأسهم ما الذي يريدون أن يفعلوه أو يرسموه أو يبنوه • ولذلك فالمهارات الحركية ربما لا تسمح لهم بإنجاز هذا الهدف • وأن السأم الحاد Intense Frustration والانفجارات العنيفة Emotional Outburst ربما تكون نتيجة لذلك.

٢ - علاقاتهم مع الأقران : Peer Relations

فالأطفال الموهوبون - وبخاصة الذين يمتلكون هوية عالية - في مرحلة رياض الأطفال أو في الصفوف الابتدائية يحاولون تنظيم الناس والأشياء وبحسب الدائم عن التأكيدات المتسقة « القواعد » التي يحاولون تطبيقها على الآخرين • فهم يخترعون ألعاباً معقدة ويحاولون تنظيم زملائهم اللاعبين وغالباً ما يلعبون باستثائهم على أقرانهم •

٣ - النقد الذاتي المفرط : Excessive Self-Criticism

فالأطفال الموهوبون لديهم القدرة على أن يروا الممكن والبيد الممكن المعروف ضمنيًا أن الأطفال يرون الصور المثالية Idealistic Images للأشياء التي يمكن أن يفعلوها وينعمون أنفسهم بشكل متأن لأنهم يرون كيف أنهم سيقطعوا في المثالية •

(Adderhoit-Elliott, 1989, Powell & Haden, 1984, Whitmore, 1980)

٤ - الكمالية Perfectionism :

وتتمثل في قدرة الفرد في استيعاب الأداء المثالي المتحد مع كفافته العاطفية ، والذي يقود العديد من الأطفال الموهوبين الى احراز توقعات عالية غير واقعية Unrealistically Higy Expectations لأنفسهم وفي قدرة الأطفال العناية بيمينما يكون هناك اعاقه والتقدير انهم نسبة تتراوح من ١٥ - ٢٠٪ من جراء الكمالية عند نفس المرحلة في تخصصاتهم الأكاديمية وحتى في حياتهم بعد ذلك .

...

٥ - تجنب تحمل روح المخاطرة Avoidance Of Risk-Taking -

وبنفس الطريقة فان الموهوبين الصغار يرون المشكلات المحتملة المفترض أن تواجههم في ممارسة تلك الأنشطة . وأن عملية تجنب المشكلات المحتملة يمكن أن يعنى تجنب روح المخاطرة وربما ينتج عن ذلك انخفاض في التحصيل أو الانجاز (Whitinore, 1980)

٦ - تعدد القوى انكاملة لديهم Multipotentiality

فالأطفال الموهوبون غالبا ما يمتلكون العديد من القدرات المتقدمة Advanced Capabilities وربما تكون متضمنة في النشاطات المتنوعة الى درجة مقنة تقريبا . مع أنها مشككة نادرة للطفل الا أنها قد تخلق مشكلات للأسرة كما لو كانت ورطة ، وبخاصة عندما يتخذون قرارات تدور في الغائب حول الانتقاء المهني .

٧ - أطفال موهوبون ولديهم صعوبات Gifted Children With Disabilities

فالصعوبات الجسدية Physical Disabilities يمكن أن تعجز بالصعوبات الوجدانية Emotional Diffculties وأن الذكاء ربما يكون

عاليا ولكن الصعوبات الحركية مثل الشلل المخي Cerebral Palsy ربما يمنع التعبير الممكن • كما أن الإعاقة السمعية والبصرية Visual Or Hearing Impairment صعوبات التعلم ربما تكون بسبب السام أو الملل الذي قد يشعر به الأطفال الموهوبين الذين يعانون من صعوبات • فالأطفال الموهوبون الذين يعانون من صعوبات يميلون إلى تقييم أنفسهم أكثر عن طريق معرفة الأشياء غير القادرين على أدائها في ضوء قدراتهم الجوهرية أو الأساسية • (Whitmore & Maker, 1985)

مشكلات تواجه الأطفال الموهوبين تم الحصول عليها من مصادر أخرى :

ان الافتقار إلى دعم أو فهم الأطفال الموهوبين وأحيانا يحدث ازدواجية حقيقية أو عداوة ويخلق مشكلات جوهرية (Webb & Kleine, 1993) وفيما يلي بعض المشكلات التي تم تجميعها :

١ - معايير وثقافة المدرسة School Culture And Norms

فالأطفال الموهوبين هم في الحقيقة أطفال غير عاديين «Unusual» على الأقل في القدرات المعرفية ويحتاجون إلى خبرات تربوية مختلفة Different Educational Experiences عندما يتم مقارنتهم بالأطفال الذين هم في نفس المرحلة العمرية لهم (Kleine & Webb, 1992)

وإن المدارس لذلك يكون لديها مجموعة من الأطفال في أعمار مختلفة ، وأن الطفل الموهوب غالبا ما يكون لديه ورطة مثل مطابقة توقعاتهم بالنسبة لتوقعات الطفل المتوسط • وقد يبدو الطفل الموهوب لكمة لو كان منشقا Nonconformist -

٣ - التوقعات من قبل الآخرين Expectations By Others

بالأطفال الموهوبين وبالتحديد يكونون أكثر ابداعا كما أنهم لا يشعرون بالانسجام مع الآخرين • وهذه الفئة المنشقة غالبا ما يتحدثون التقاليد Traditions والقواعد Roles والروتين والتوقعات Expectations ويظهرون سلوكيات غالبا لا تحظى بالتأييد من قبل الآخرين • كما أن الطفل الموهوب يكون حساسا عند مضايقة الآخرين له وربما يحاول بعد ذلك اخفاء هذه القدرات حتى يتجنب مضايقة الآخرين •

٣ - علاقات الأقران Peer Relations

من هو صديق أو قرين الطفل الموهوب ؟ إن الأطفال الموهوبين يحتاجون الى العديد من مجموعات الأقران نظرا لأن اهتماماتهم تكون متنوعة • كما أنهم يمتلكون مستويات متقدمة من القدرات تقودهم نحو الأطفال الأكبر منهم سنا • فقد يختارون أقرانهم عن طريق قراءة الكتب (Halsted, 1994)

وأن الأطفال الموهوبين غالبا ما يعتقدون أنهم غرباء ويشعرون بالوحدة أو العزلة • وأن الصراع بين كونهم منسجمين وكونهم أفرادا منعزلين ربما يكون مرقق Quite Stressful تماما بالنسبة لهم •

٤ - الاكتئاب Depression

الاكتئاب في الغالب يكون لا اراديا من الفرد نفسه او نتيجة موقفه زائد تعرض له وأنه قليل أو عديم السيطرة على نفسه • فبعض الأبر ، يكون فيها تقويم مستمر وانتقادات لأداء أفرادها

نفسها وللآخرين أيضا وهذا الانتقاد في الأداء يكون من الأمور التقليدية في هذه الأسر • وأن أي ميل طبيعي لتقويم الذات من المحتمل أن يكون مضطربا ومبالغا فيه من قبل هذه الأسر • ومن ثم ربما يتزايد الكبت وينخفض التحصيل أو الانجاز الأكاديمي Academic Underachievement لديهم • ولعل من أهم الأسباب غير المعينة تربويا هي شعور هؤلاء الأطفال الموهوبين بأنهم مقيدون بحركة العالم البطيئة • كما أن الكبت ربما يكون ناتجا من شعورهم بمواجهة بعض المشكلات أو المواقف غير القابلة للتغير •

٥ - علاقات الأسرة Family Relations

فالأسر بالتحديد يكون لها تأثير على نمو الكفاءة الوجدانية والاجتماعية development Of social and emotional competence فعندما تظهر المشكلات لا تكون بسبب ما يقرره الوالدان من صعوبات. خلاقة للأطفال الموهوبين • وإنما يكون بسبب افتقارهم للمعلومات المتعلقة بهؤلاء الأطفال • أو دعم افتقار الوالدين بالفرص المناسبة أو عن طريق مساعدتهم في حل المشكلات المتكررة غير القابلة للحل أو منمها (التي ربما تكون ناجمة عن جزء من خبراتهم بطبيعة الموهبة)

ثالثا : كيفية الحد من المشكلات التي تواجه الأطفال الموهوبين :

أ - مد يد العون والمساعدة إلى الوالدين Reach out to Parents

فهمة الوالدين بالتحديد في منع المشكلات الوجدانية والاجتماعية وأن عملية التدريس للموهوبين لا تهتم بكيفية التفوق أو الدعم ونادرا ما يمكن أن تبطل عمليات المعلم الوالدية غير الملائمة • ومن ثم فإن عملية دعم البيئات الأسرية يمكن أن يتخطى الخبرات المدرسية غير السارة

للطلاب الموهبين • فالوالدين يحتاجون إلى المعلومات إذا هم بالسليقة جيديين ولديهم الطريقة التي يتمكنون بها من الدفاع عن أطفالهم •

٢ - التركيز على أولياء أمور الأطفال الشباب Focus on Parents of Young Children

والمشكلات التي يكون من الأفضل منعها عن طريق أشعار الوالدين بها عندما يصبح أطفالهم شبابا • وأن الوالدين في الغالب يجب أن يفهموا الخصائص التي يمكن أن تجعل أطفالهم موهبين والمتى قد تبدوا مختلفة أو صعبة •

٣ - استخدام المرونة التربوية Use Educational Flexibilit

فالأطفال الموهبين يحتاجون إلى خبرات تربوية أكثر مرونة واختلافا عن الخبرات التربوية للأطفال العاديين • فعندما يأتي الأطفال إلى المدرسة من أسر ذات مستويات اقتصادية منخفضة أو متعددة الثقافات فإن المرونة التربوية أو التعليمية ربما تصبح ضرورة ملحة •

حيث غرض (Daniel & Boston, 1985) مجموعة من الخيارات التربوية التي في الغالب يسهل تطبيقها في الأوساط المدرسية وهي :

- القفز من صف دراسي إلى آخر متقدم grade skipping
- تقديم مقررات دراسية متقدمة advanced leve courses -
- دمج المقررات compacted courses -
- التقدم المستمر في الفصل الدراسي الاعتيادية continuous progress in the regular classroom -

— التسجيل المتزامن في الفصول المتقدمة
concurrent enrollment in advanced classes

— اتباع نظام الوحدات عن طريق الامتحانات
- sredit by examination

وهذه الخيارات تكون قائمة على الكفاءة وامتلاك الفرد الموهوب
مليقدرات المسيطرة أو الحاكمة وبالأحرى على عملية التجميع الاعتبائية
للأطفال الموهبين في أعمار متفاوتة
arbitrary age groupings

٤ — تقييم مناقشة مجموعة الوالدين
Establish Parent Discussion Croups

فإن أولياء أمور الأطفال الموهبين خصوصاً الذين يمتلكون القليل
من الفرص المناسبة للتحدث مع أولياء أمور الطلاب الموهبين الآخرين
فالمناقشة الجماعية ربما تزودهم بالوصفات الوالدية البديلة «swap
parenting recipes» والخبرات الرغيدة للطفل child-rearing
experiences مثل الخبرات التي تزودهم بمعلومات معينة منظورة
(Webb & Devries, 1993)

٥ — التثقيف والرعاية الصحية Educate and Health-Care

ويجب أن يشارك في هذا العمل كل المهتمين من أطباء وعلماء
بحكم النفس عن طريق تزويدهم بالتدريب القليل عن طبيعة الطفل
الموهوب كما يمكن أن تزود أولياء الأمور بالدعم الذي يحقق الرعاية
المتكاملة للطفل الموهوب .

الدراسات المستقبلية

أهميتها - أهميتها - خصائصها - مناهجها

دكتور محمد صالح نبيه

الإدارة المركزية للتخطيط التربوي والمعلومات
وزارة التربية والتعليم

المستقبلات

مفهوم المستقبلات

من أبرز خصائص العصر الحالي في بداية القرن الواحد والعشرين ظاهرة العولمة بأبعادها المختلفة ، والتي تتصف بتراكم الرصيد المعرفي للبشرية نتيجة للثورة الكيفية والكمية التي حدثت في نطاق المعرفة العلمية في القرن الماضي . فمن الناحية الكمية تضاعفت المعرفة البشرية في حوالي خمسين سنة عما في بدايات القرن الماضي ، ثم انخفضت هذه المدة إلى خمس سنوات (١) ، ثم تقلصت هذه المدة إلى ثلاث سنوات حالياً .

ومن الناحية الكيفية فقد تجسدت في تطور تكنولوجيا المعلومات

(١) فؤاد زكريا ، التفكير العلمي - سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ،

بثورة الاتصالات وهو ما دفع العلماء والمفكرين الى الاهتمام
بالمستقبل ومحاولة تصوّره ودراسته ، وكان أول من توصل الى
اصطلاح دراسة المستقبل هو العالم الألماني (أوسيب فلتختايم)
في سنة ١٩٣٠ تحت مسمى (Futurology) وهو الاسم الشائع
لِلدراسة المستقبلية في اللغة الانجليزية ، ويقابله المصطلح الفرنسي
Prospective للعالم (جاستون بروجيه) ويطلق عليها اسم
(Future studies)

وقد اعتبر بعض العلماء أن دراسية المستقبل جزء من علم
الاجتماع (علم الاجتماع التاريخي) (٢) مع العلم بأن علم الاجتماع
التاريخي يركز على الماضي بينما يستشرف علم المستقبل أحداث
الزمن الآتي لتحديد مدى احتمال وقوعها .

والواقع أن علم المستقبل ليس علما تاريخيا ، وفي نفس الوقت
هو خارج دائرة العلوم الرياضية البحتة ، فهو يتناول الأحداث التي
لم تقع بعد ، ويشير الى الفترات الزمنية التي لم تحل بعد . وهو
الاجتهاد علمي منظم يرمي الى صياغة مجموعة من التنبؤات المشروطة
التي تشمل العالم الرئيسية لمجتمع ما عبر فترة زمنية محددة .

والباحثون في المستقبليات يوصدون كل اتجاهات الفيزياء ورسوميون
سيناريوهات للمسنفيليات الممكنة ليستطيعوا التخطيط للمستقبل
ويشاركوا في تقديم البدائل الممكنة لصانعي القرارات والسياسات

وتستند الدرسات المستقبلية على عدة مبادئ هي :

● الاستمرارية Continuity (١) :

وهو توقع أن يكون المستقبل امتدادا للحاضر وخاصة الحقائق العلمية مثل توقع أن تكون الأتمار أو المحيطات في نفس مكانها المعتاد للأعوام التبادية ، أي استمرارية الحوادث من الماضي للحاضر والمستقبل .

● التماثل Analogy :

وهو توقع أن تتكرر بعض أنماط الحوادث كما هي من وقت لآخر

● التراكم Accumulation :

وهو تراكم نفس الأحكام على نفس الوقائع مع اختلاف الأشخاص بلدد متفاوتة تاريخيا .

وهذه المبادئ يمكن استخدامها بصورة ايجابية مطورة ، بالتركيز على المستقبلات المرغوبة والتي نحب ان نوجدها .

« وذلك بابرار انقيم الايجابية التي نحب أن نؤسس مستقبل العالم على أساسها ، مركزين على العوامل التكنولوجية والمجتمعية والقوى الانسانية ، وتقوية الانسانية لترى أننا دائما لدينا اختيارات في التفكير والشعور والسلوك لخلق مستقبلا مرغوبا لدينا ، وذلك بالاصرار في الحاضر على أن نغير ما نفعله الآن » (٢) .

E. cornish, lipid, p. p. 13 : 15 .

(١)

Linda Groff, Entroduction to future studies,
New York. ww. Norton, 1999. p. 101 .

(٢)

أهمية الدراسات المستقبلية ومجالاتها :

ونظرا لاهتمام العلماء والمفكرين بالتفكير فى مستقبل مجتمعاتهم وحل مشكلاتها فقد امتد استخدام الدراسات المستقبلية إلى (علم المستقبل) إلى مجالات كثيرة أهمها :

* الأزمات الكونية الكبيرة والتي تشمل العلاقات ما بين :

- النمو السكانى العالمى والغذاء والجوع العالمى ومصادر الطاقة والتلوث البيئى .
- السلام والصراع العالمى والحرب .
- نظام الأمم المتحدة وتسييس العولمة .
- الفجوة والعلاقات بين الشمال الغنى والجنوب الفقير .
- التكتلات الاقتصادية العالمية والإقليمية .
- اتجاهات العولمة الاقتصادية .
- اتجاهات العولمة السياسية .
- التفكك وتشردم القوى المجتمعية .
- التكنولوجيا الجديدة والبناء المجتمعي .
- اتجاهات قوة العمل مثل أنماط الإدارة الحديثة ، والتوظيف والبطالة .
- تأثير النماذج الثقافية .
- اتجاهات التعليم والتعلم .

ويامتداد الدراسات المستقبلية إلى التعليم والتربية ، فقد أصبح الفكر التربوى لا يسير فى نمط تقليدى جامد ، وإنما أصبح هناك

أكثر من طريق واحد للمستقبل ، وأكثر من بديل للنمو المستقبلي مع الاعتماد على الواقع ومراعاته من جانب — (آثار العولمة على المجتمعات المحلية) — واستشراف المستقبل من جانب آخر .

« فبقدر ما يوجد من مسارات مستقبلية حرة مفتوحة لكل الاحتمالات ، فهناك جانب من المستقبل مرهون سلفا بفعل المورثات والقيود . ولذا ، فإن عملية التفاوض حول المستقبل Negotiating the future هي رهان دائم نزعزعة وكسر القيود التي تشكل حركة المستقبل » (١) .

واتجهت المجتمعات النامية — بناء على هذه الدراسات المستقبلية — الى صياغة خريطة نظامها التعليمي في صورة مستقبلية تحسباً لآثار ظاهرة العولمة على أبنائها وعلى تكوين النشء والأجيال الجديدة من شبنابها ، « وذلك تجنباً للتخلف عن انتحولات المصاحبة للعصر الحالي وللقرن القادم أو ما يسمى بصدمة المستقبل » (٢) .

* ونرى رسم الخطوات لمستقبل النظام التعليمي يجب أن نفرق بين المستقبل الممكن Possible والاحتمل Probable والمنضبط Preferable فالمستقبل الممكن هو الجيد أو الرديء سواء محتمل حدوثه أو غير محتمل ويمكن أن يحدث في المستقبل .

Makbubul, Hlaq, Negotiating the future (١)
London, Penguin Comp. 1990, p. 398 .

A. Toffler, The third wave, New York, (٢)
William Morrow Company, 1980 .

والمستقبل المحتمل هو الأكثر احتمالاً في الحدث بناء على اتجاهات الماضي الممتدة .

أما المستقبل المفضل فهو المرغوب تحقيقه في المستقبل . وعلى ضوء ظاهرة العولمة وأبعادها المختلفة أتى تحنن العالم الآن ، لابد أن فركز على المستقبلات المفضلة التي تستطيع أن تمكن نظامنا التعليمي من مواجهة الآثار السلبية لظاهرة العولمة على مجتمعنا وخاصة البنش والشباب .

أنماط وأساليب التحليل في الدراسات المستقبلية :

لا يبدأ لأي باحث أو مخطط تربوي من تحديد واختيار النمط والأسلوب الذي سيستخدمه في الدراسة المستقبلية في مجال التعليم قبل البدء في دراسته ، وأنماط الدراسة المستقبلية هي :

١ - النمط الحدسي :

ويستند الى الخبرة الذاتية في الأساس ، ويفتقر الى القاعدة الموضوعية من البيانات والملاحظات ، والحدس هنا ليس الهاما ولكنه تقدير يراه بعض الناس المهمين بأمور مجتمعهم .

٢ - النمط الاستطلاعي :

ويهدف هذا النمط لاستكشاف صورة المستقبل عن طريق نموذج صريح للعلامات وهو أكثر موضوعية من النمط السابق ، وإن كان هذا النمط يبنى على الافتراضات التي يفترضها الباحث بناء على قاعدة

موضوعية من البيانات الكمية والكيفية مما يستلزم الاعتماد على أساليب التحليل الرياضية والاحصائية وأسلوب تحليل النظم .

٣- النمط المياري :

ويبدأ بتحديد الأهداف ثم يصوغ النموذج على نحو يسمح بمتابعة الخطوات والسياسات الكلية بتحقيق أهداف الدراسة المستقبلية ، وهذا النمط يستخدم أسلوب الوصف الذهني Brain storming واسلوب دلفي Delphy -

٤- نموذج الانساق الكلية : Feed Back Models :

ويجمع هذا النمط بين النمطين السابقين في شكل تغذية مرتدة تعمل على التفاعل بينهما ، فهو يجمع بين الحقائق الموضوعية وبين التخيل والاستبصار ، ومن حيث أساليب التحليل فهناك الأسلوب الكمي المعتمد على الأرقام والاحصاء والرياضيات ، وهناك أسلوب التحليل الكيفي لبعض الدراسات . والواقع أنه لابد في الدراسات المستقبلية من استخدام كلا الأسلوبين معا في التحليل كما وكيفا حتى نتوصل لتنبؤات مستقبلية ذات قيمة توضح لنا صورة شبيهة متكاملة وموضوعية للظاهرة المطلوب دراستها. والتنبؤ بما يمكن عمله في ظل التطور المنتظر .

مناهج الدراسة المستقبلية :

تعتبر المستقبليات كمنهج هي الاضافة الحقيقية للمعرفة البشرية في نهاية القرن العشرين ، وهي تختلف عن التخطيط الاستراتيجي في

أن المستقبليات » تهتم بفهم ظروف المجتمع على المدى الطويلة واتجاهاتها ، بينما يركز التخطيط الاستراتيجي على مهمة ادارة المتغيرات الاجتماعية الموجهة « (١) •

ولكن في النهاية هناك تكامل بين البحث المستقبلي والتخطيط الاستراتيجي • والواقع ان للمستقبلات أو لاستخدام مناهج الدراسة المستقبلية خصائص يجب أن نراعيها عند الاستخدام :

● أن الدراسة المستقبلية مفيدة دائما بعدة محاور مثل فكرة التغير وحساب الزمن ومعنى الكمال والنقص وقدرة العلم ، ودور المشيئة الالهية والارادة البشرية وموقع الصديق في التاريخ ، ونمط الدورة التاريخية واتجاهها من حيث التراجع أو التقدم •
ولذلك تهتم أكثر الدراسات المستقبلية بفترات زمنية بعيدة وليست قريبة تبدأ بفترات من عشرين عاما فأكثر •

● أن الدراسة المستقبلية تؤمن بعنصر المفاجأة والصدمة • وبالتالي لايد أن تشهل الدراسة المستقبلية في أى منهج لها كالتطورات المحتملة حدوثها بغير مقدمات • وكما اتسع أفق التصور العام كلما ساعد ذلك في أن نضع العوامل غير المنظورة آنيا في الاعتبار •

● أن الدراسة المستقبلية تفرق بين متغيرات طبيعة تجرى تلقائيا،

حقوق معدل محسوب ومتغيرات «متغيرة» أو غير طبيعية ، ويجب على الباحث أن يضع في حسابه كلا النوعين من العوامل .

والمواقع أن علماء التربية في استخدامهم للمستقبلات قد أكدوا على أن استخدام أساليب الدراسة المستقبلية في تخطيط النظم التعليمية يساعد على تحقيق مفاهيم الكفاية والفاعلية للموارد البشرية .
والمسألة ويسهم في ترشيد القرارات فيما يتصل بالزمن والتحويل (١).

وفيما يلي أهم المناهج المستخدمة في دراسة الجوانب المستقبلية على التعليم ، والتي باستخدامها نستطيع أن نساير في أعداد نظامنا التعليمية للتغيرات المستقبلية المنتظر حدوثها في ظل ظاهرة العولمة .

والتقنيات الأساسية للمناهج المستخدمة في المستقبلات :
نقسم إلى :

(أ) أساليب بحوث العمليات (تحليل النظم ، البرمجة ،
ديناميات ... الخ) .

(ب) أساليب التنبؤ التكنولوجي (السيناريوهات ، دلفي ،
تحليل المورولوجي ... الخ) .

(ج) أساليب التخطيط (المحاكاة ، النماذج الرياضية ، شبكات
بيرت ... الخ) .

(١) محمد صالح أحمد نبيه ، تطوير الإدارة العامة للتدريب بوزارة
التربية والتعليم دراسة مستقبلية ، رساله دكتوراه غير منشورة ، ١٩٩٥ ،
ص ١٧٨ ، ص ١٧٩ .

وستعرض لأهم هذه التقنيات كما يلي :

٢ - السيناريوهات Scenarios :

وهي طريقة تعتمد على جمع المعلومات اللازمة عن الواقع الآتي ، ثم افترض امتداد تكرار هذه المعلومات بوتيرة واحدة ، ثم وضع احتمالات للمستقبل وكل احتمال يكون له ردود أفعال وانعكاسات وله طريقة معالجة . وبالتالي يمكن ترجمة السيناريو على هيئة شجرة متفرعة ولكل فرع (فترة زمنية محددة) ، الفروع الكبيرة تمثل المستقبل القريب ، والفروع الأصغر تمثل المستقبل الأوسط ، ثم الفروع الصغيرة تمثل مستقبلا أبعد وهكذا .

والخطوات الرئيسية لبناء السيناريو تتلخص فيما يلي (١) :

١ - تحديد الأقران ومجال الوقت :

وذلك لأن الهدف من وضع سيناريو هو الأساس في تحديده بالاضافة للوقت حيث تتغير النظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في العادة ببطء .

٢ - اختيار العناصر :

وعادة لسيناريو يحكمه عناصر هي : العناصر الاجتماعية والتكنولوجية والسياسية والاقتصادية والأيكولوجية ، فالتخطيط

للتعليم الجامعي لا بد أن يأخذ في الحسبان اتجاهات أولياء الأمور
ومعتقداتهم نحو هذا التعليم ، وكيفية تغيير اتجاهات الـ
ومداه والمدة الزمنية ضروريان في بناء السيناريو .

١٢ - إتاحة الاختيارات : Adoption of permises

يجب أن يوضع لكل احتمال عدة اختيارات كردود افعاله لهذا
الاحتمال مع الأخذ في الحسبان آراء خبراء المحليين في هذه
الاختيارات .

فعند وضع سيناريو لالغاء التعليم التجارى مثلا ، يجب أن نضع
عدة اختيارات أمام أولياء الأهور الذين كانوا يرغبون لأولادهم هذا
التعليم ، مع معرفة آراء القادة التربويين والسياسيين في المجتمعات
المحلية .

١٣ - طرق لتصميم السيناريو :

وهي إما rlatd (الرياضيات ، النماذج ، الكمبيوتر) لتتركيز
على الجوانب الكمية والتعبير عنها بأرقام .

وإما وتشمل الاختيارات انشخصية وهي كيفية
وتشمل أحكاما قيمية . وبالقطف يجب الجمع بين كلا الجانبين ، لتقديم
عدد من السيناريوهات للموضوع محل الدراسة .

١٤ - إنتاج السيناريو :

عند بناء السيناريو نفرق بين الحادثة Event واتجاهها
Trend ، فالحادثة لها زمن محدد للاستمرار ، ويتبعها تغيير في

الاتجاه • والخلاصة أن لكل موضوع دراسة عدة سيناريوهات ، ولكل سيناريو حوادث محددة بزمن معين •

(ب) طريقة دلفي : Delphy

إذا كان المستقبل هو ببساطة كل شيء متوقع حدوثه ، فإن القيمة الجوهرية لطريقتة دلفي أنها مصممة للحصول على أكثر التوقعات دقة وأبعدها تأثيرا. بالنظر الذاتية أو الضغوط السياسية أو الالتزامات المعقائدية في موضوعات متصلة بالقيم •

ويستخدم أسلوب دلفي في الحالات الآتية :

١ — عندما تستعصى المشكلة المرصودة على وسائل التحليل التقليدية •

٢ — عندما يكون هناك احتياج لفريق من الخبراء المتخصصين الذين يصعب عليهم الالتقاء وجها لوجه •

٣ — عندما يكون الأشخاص المطلوب أخذ رأيهم لحل المشكلة يمثلون خلفيات وتخصصات مختلفة •

ويمتاز أسلوب دلفي بالخصائص التالية :

١ — أن هذا الأسلوب يؤدي لاستخلاص المعلومات بدون قيود جغرافية •

٢ — سهولة عملية إدارة هذا الأسلوب •

وينتقد أسلوب دلفي في أنه لا يوجد له إطار نظري مقارن توجه على أسئلة التساؤلات •

ويقوم أسلوب دلفى على أساس أن الخبراء المتخصصين في
أحد فروع العلم أو المعرفة هم أقدر الناس على الحكم واليصرية في
تبيان العوامل المتحركة في موضوع معين •

ولذلك ينفذ هذا الأسلوب من خلال الشروط التالية :

١ — المجنولية Anonamity أى عدم معرفة الخبراء المشتركين
في التنبؤ ببعضهم البعض وبالتالي يمكنهم الادلاء بأرائهم فى حرية
وموضوعية •

٢ — الجمع بين أسلوب المؤتمر والانتخاب Polls ولكن بدون
تقابل الخبراء مع الوصول للاجماع وعدم الاتحاد على رأى واحد •

٣ — التحليل الاحصائى الكمي لنتيجة الاختبار •

٤ — التغذية الراجعة المركزية •

أى أن أسلوب دلفى هو منهج حدسى يستهدف تنظيم وصقل
وزيادة الاجماع حول موضوع معين فى المستقبل بين مجموعة خبراء
ذوى اتصال وثيق بموضوع التنبؤ •

وبالاختصار فإنه يستخدم للحصول على «ترتيب زمني Chronology
للاحداث العلمية والتكنولوجية ، واصدار حكم عليها من خلال مضاهاة
آراء الخبراء ببعضهم البعض» (١) •

وتتلخص خطوات تنفيذ أسلوب دلفى فيما يلى :

(١) أحمد محمد فرحات: إماليب التنبؤ فى مجال العلوم والتكنولوجيا

مذكرة مخطوطة ، معهد التخطيط القومى ، القاهرة ١٩٧٨ •

١ - يقوم المشرف على تنفيذ هذا الأسلوب بتحديد الخبراء الذين يصلحون للاشتراك في الاستبيان ، ويعلمهم بالاجراءات بدون معرفتهم لبعض .

٢ - بعد تفريغ الاسنبيين الاول وبيان اقصى استجابة يعاد إرسالها الى الخبراء لبيان أسباب تعديل الآراء .

٣ - تكرر الخطوات السابقة لثلاث أو خمس جولات ، ثم تصمم نتيجة الاستبيان بحيث يكون هناك إجماع على التنبؤ بجوانب معينة ما بين ٧٠٪ و ٩٠٪ من الآراء .

(ج) أسلوب شبكات برت P. E. R. T. NET WORKS :

إذا كن التخطيط التربوى فى جوهره عملية استشراف للمستقبل واستعلام للحاضر والماضى بهدف تعبئة الموارد والامكانات وصولا الى أفضل البدائل الممكنة والمربوب فيها تجنباً للهدر فى الوقت والمجهود والنفقات .

ولذلك تعددت الأساليب المستخدمة فى تخطيط ومراقبة تنفيذ المشروعات التربوية مثل خرائط جانب وأسلوب المسار الحرج ،

وأسلوب تقييم ومراجعة البرامج أو المشروعات B.E.R.T
وأسلوب المسار الحرج للقرار على أن أكثر الأساليب البيع التي استخدمت فى المجال التعليمى هى أسلوب برت وهو اختصار للكلمات الإنمى : Program Evaluation and Review Technique

أى أسلوب تقييم ومراجعة البرنامج ، وهو أحد بحوث العمليات

التي ظهرت أثناء الحرب العالمية الثانية في المجالات الهندسية ، ثم انتقلت إلى باقي المجالات ومنها المجال التعليمي .

وقد استخدم هذا الأسلوب التخطيطي في مجالات تضمين البرامج والمناهج (١) ، وتنظيم المواقف التعليمية ، وبناء الأبنية المدرسية ، وتخطيط وتنفيذ البرامج التدريسية ، ووضع انخط المدرسية السنوية وانشاء كليات المجتمع .

ويستند أسلوب برت - بإعتباره أحد أساليب التخطيط الشبكي - إلى مبدأ أساسي مؤداه أن التخطيط الشبكي ، قاد على المساهمة الفعالة في التخطيط التعليمي للمشروعات والبرامج التعليمية عن طريق تخفيض زمن تنفيذ المشروعات ، وتخفيض كلفتها مع متابعة تنفيذ المشروع ، أي أن استخدام أسلوب برت في المجال التعليمي له مزايا متعددة تصيف إليها ما يأتي :

١ - أنه يطبق على جميع مراحل الدورة التخطيطية كأسلوب رقابي .

٢ - أن جميع بياناته متاحة ويمكن تجميعها بسهولة .

٣ - لا يحتاج إلى كثير من الأساليب الرياضية المعقدة .

٤ - يتصف بالتكامل والشمول .

٥ - يساعد على دقة التنبؤ من خلال عمليات التقدير الكمي للزمن أو التكاليف .

(١) عبد الله عبد الدائم ، الثورة التكنولوجية في التربية - دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨١ ، ص ٢٢٠ .

ولكن المزايا السابقة لا تحقق الا بعد تنفيذ شروط معينة ، ومن أهم شروط وخطوات استخدام أسلوب برت فى التخطيط التعليمى ما يأتى :

- ١- أن يكون للمشروع أهداف محددة واضحة .
 - ٢- أن تكون أعمال المشروع المراد تخطيطه قابلة للتقسيم الى عدد من المهام والأنشطة .
 - ٣- أن يكون للأنشطة تتابع زمنى منطقى .
 - ٤- ألا يقل عدد نشاطات المشروع عن خمسين نشاطا .
- وأما الخطوات اللازمة لتنفيذ أسلوب برت فتتلخص فى (١) :

(أ) تحديد أهداف المشروع :

وذلك بالاتفاق على الأهداف الرئيسية وتحديدها بوضوح ، ثم تحليلها الى أهداف فرعية أكثر تفصيلا ، وذلك لتحديد الهدف النهائى للمخطط الشبكي أى الحدث الذى يحدد نهاية الأنشطة ، وعلى سبيل المثال فان نهاية الأنشطة الخاصة بإنشاء جهاز قومى لتدريب هو بداية تنفيذ البرامج التدريبية .

(ب) تحليل وتحديد أنشطة المشروع اللازمة لتحقيق أهدافه :

بعد تحديد الأهداف يتم تحويلها الى أنشطة رئيسية تصاغ فى

(١) ضياء الدين زهر ، التخطيط الشبكي للبرامج والمشروعات

تعليمية - القاهرة - مركز ابن خلدون سنة ١٩٩٢ ص ٤٦ .

شكل أساليب الأداء (إجرائية) ثم تتدرج هذه الأنشطة وتتابع وتتكامل للوصول إلى الخطوة الأخيرة في انمام المشروع التعليمي .

وهذا التحليل لمجموعة الأنشطة ، والذي يشكل قائمة غير مرتبة لأنشطة المشروع يفيد في إعادة تحديد وتنظيم أهداف المشروع قبل بداية التخطيط الشبكي .

ولابد أن نضع في اعتبارنا عند تحليل الأنشطة — طبيعة النشاط (القائم به الأجهزة المستخدمة) وصف النشاط ، تتابع الأنشطة ، الأهمية اللازمة لكل عمر ، التمويل .

(ج) ترتيب أنشطة المشروع :

وهو تحديد التتابع وائتسلسل المنطقي لتنفيذ الأنشطة ، أي الوصول لترتيب الأنشطة بصرف النظر عن تماثلها زمنيا ، أو تشابه مواردها ، ويتم الترتيب من أول خطوة إلى المشروع التعليمي حتى آخر خطوة تحقق الهدف المطلوب .

(د) رسم المخطط الشبكي :

وهو عبارة عن تمثيل بياني يوضح خطة المشروع التعليمي ، وهو نموذج منطقي يسمح بالتأكد من أولويات وأزمنة تنفيذ المشروع مع توضيح العلاقات بينها ، ولابد من تحديد الأنشطة بأحداث تمثل نقاطا محددة مثل : تم اختيار ، تم تدريب ... الخ وكل حدث يمثل بدائرة معينة ، فيكل حدث يسبقه النشاط الخاص به .

والإيهم بين الدوائر تمثل المدة الزمنية للنشاط اللازم للوصول إلى حدث محدد ، باعتبار « أن النشاط هو العمل اللازم للانتقال من حدث إلى آخر خلال فترة زمنية محددة » (١) ويقدم المخطط الشبكي لأسلوب برت احصاء متسلسلا خطوة بخطوة للأحداث والأنشطة التفصيلية للمشروع التعليمي ، مرتبة بنظام صحيح وفقا لمتطلبات زمنية بالنسبة لكل عمل يتم .

هناك مخطط خانات بجانب مخطط الأسهم ، ويتم تسجيله الأنشطة على المخطط من خلال تحديد الحدث (وهو نقطة زمنية تمثل بداية أو نهاية عمل) والنشاط هو وحدة عمل ، أي لكل نشاط نقطة بداية ونقطة نهاية ، والمسار هو التسلسل أو التتابع المستمر للأنشطة في شبكة الأعمال مرقمة بأرقام تمثل أولوية التنفيذ .

وما سبق يمثل الخطوات الرئيسية لتنفيذ أسلوب شبكات برت بإختصار ، سيتم توضيح هذه الخطوات عند التنفيذ الفعلي لها .

(ن) تقنيات متنوعة :

● تمثيل الأدوار - Roles game

وهو عبارة عن توزيع الأدوار المتصلة بمشكلة موضع البحث فإذا كان الموضوع حول تغير اتجاهات أولياء الأمور مثلا يتقمص كل باحث

(١) Gendth, T. V. Tools For the Improvement of School Management, A. study in two phases, paris, UNESCO, 1989, p. 19.

حجور أجد الأطراف المتصلة بالموضوع أو الأزمة ويأخذ كل باحث ورقة
بها كل المعلومات عن دوره ، وعادة ما تكون هناك مؤتمرات متخصصة
في تجميع وتخزين المعلومات •

ويستعمل هذا الأسلوب في التنبؤ بردود الفعل في المجالات
والأزمات السياسية والاقتصادية •

● تحليل النظم ونماذج الكمبيوتر :

وتوضح كيفية تفاعل المتغيرات في مناطق مختلفة مع بعضها من
خلال النظم ككل خلال الزمن •

● تقويم التأثير التكنولوجي Technological Impact -

كيف تؤثر المستقبلات التكنولوجية على المجتمع أو البيئة •

● عجلات المستقبلات Futures Wheels -

تقوم جلسات اعصف الذهنى Brainstorming -

بتمديد المتتاليات الى تحدث بناء على حدث معين
في المستقبل سواء بالتزايد أو النقصان ، ويكون هذا الحدث هو مركز
وبدائية حدوث المتتاليات •

ومما تقدم تتضح أن مناهج المستقبليات ما هو الا أساليب
وتقنيات متنوعة للبحث في المشاكل والأزمات والمستقبل لاعداد المجتمع
ونظمه للتطور السريع الذي يعد سمة أساسية للقرن الواحد والعشرين،
والذى تشمله العولة - الكوكبية - بكل خصائصها الاقتصادية

والسياسية والاجتماعية والثقافية ، والتي انعكست على النظام
التعليمية للمجتمعات المختلفة •

وكان من أبرز التطورات التي صاحبت ظاهرة العولمة الانفجار
المعرفي المتزايد وتراكم المعلومات بصورة أدت الى ما يسمى بتكنولوجيا
المعلومات والتي امتدت الى عالم التربية والتعليم تحت مسمى Emis -

وهو ما يقتضى بالضرورة توضيح هذا المصطلح وتطبيقاته
واستخدامه كشرط ضرورى للتطوير النظام التعليمى وحل مشاكله فى
أى مجتمع من المجتمعات •

رقم الايداع بدار الكتب ٢٠٠٣/١١٠
مطبعة الأمانة ٣ جزيرة بدران — القاهرة

- ٣ البحث التربوى وتطوير التعليم
أ.د. محمد السيد حسونة
- ٧ العالم والمفكر التربوى
أ.د. محمد عيسى الدين صابر
وداع
- ١١ بعض التجارب التعليمية المصرية
ثانياً : تجربة التدريب المهنى المزدوج
مشروع (مبارك - كول)
د. صلاح الدين عبد العزيز غنيم
- ٢٩ الاتجاهات الحديثة فى فلسفة التربية
(١) فلسفة التربية
(النشأة والتطور - المفهوم)
د. عصام توفيق قمر
- ٤٠ على مبارك (باشا)
رئيس الديوان المدارس
- ٥٠ الحاجات الاجتماعية والوجدانية
للأطفال
د. محمد ديجى حسين ناصف
- ٦١ الدراسات المستقبالية
ماهيتها - أهميتها - خصائصها - مناهجها
د. محمد صالح نبيل

يسعد صحيفة التربية أن تتلقى مقترحات
وأراء السادة القراء فى المجالات التربوية